@ketab_n

24.2.2014

POEMS

أيمن العتوم

قلبي عليكِ حبيبتي

AYMAN AL-OTOOM

شعر
POEMS

أيمن العتوم

قلبي عليكِ حبيبتي

Twitter: @ketab_n

قلبي عليكِ حبيبتي

Twitter: @ketab_n

قلبي عليك حبيبتي / شعر عربيّ معاصر
د. أيمن العتوم / مؤلّف من الأردنّ
الطبعة الأولى، 2013
حقوق الطبع محفوظة ©

المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع، بناية عيد بن سالم،
ص. ب 5460-11، هاتفاكس 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail: info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
سمير سيسالم ® عمّان 95297109 7 00962
لوحة الغلاف: أو ـ يانغ ـ غو ـ دي/ الصين
الصفّ الضوئيّ: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر/ بيروت ، لبنان
التنفيذ الطباعيّ: دنكو برس/ بيروت ، لبنان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

ISBN 978-614-419-262-7

Twitter: @ketab_n

نِصفانِ

تعثّرْتَ بالحُبّ في طُرُقات الحنينِ
وضَلَّتْ بِكَ الفكرةُ الطّائشَةْ
صعودًا إلى قمّة الحُلمِ
والقلبُ خَاوٍ . . .
وأحزانُهُ شُعلةٌ للضّياعِ . . .
الضّياعِ الّذي يَهَبُ الرّوحَ أحلامَها الفاحِشَةْ
وَمَاذا تُرِيدُ . . .؟!!
سُؤالٌ توقّفَ في مُنعرجاتِ الحياةِ . . .
الحياةِ الّتي قبل هذي الحياةِ
فتُوقِنُ أَنَّ الدُّروبَ صَعِيْبَةْ
وَأَنَّكَ تَحْمِلُ نَفْسًا عَجِيْبَةْ
وَأَنَّ وَرَاءَكَ قَوْمًا غَرِيْبًا

Twitter: @ketab_n

وَدُنْيا غَرِيْبَةْ

وَأَنَّ الذي كانَ قلبَكَ ماتَ . . . .

وأنَّ الذي كانَ حِسُّكَ صارَ بَلِيدًا

وأنَّ أمانَك صارَ لَهِيبَهْ

وأنَّك عِفْتَ التَّدرّج في لعبة الكشفِ . . .

عِفْتَ المُكوثَ هُنا . . . . . وَرَجَوْتَ الرَّحِيْلَ

وَهَيْهَاتَ . . . والسَّيْرُ ضَلَّ دُروبَهْ

وماذا تُرَجِّي . . .؟!!

تَمُوتُ وَحِيدًا . . .

وتَقْتُلُ نَفْسَكَ فِي اليَومِ تِسعينَ مَرَّةْ

تدوسُ على جُرْحِكَ الذَّهَبِيِّ

وَتَشْرَبُ مُرَّهْ

وتدعو لهُ بِالفناءِ . . . وَكالبُرْعُمِ الأزليِّ

يُقاوِمُ . . . يَصْحُو . . . وَيَنْمُو . . .

ويكبُرُ مليونَ طَعْنَةِ زَهْرَةْ

تُقاتِلُهُ ثُمَّ تَبكِي عَلَيْهِ . . . وَتَرْثِيهِ . . .

Twitter: @ketab_n

نَفْسَكَ تَرْثِي . . .؟!!

وَبَعْضُكَ يَحْفِرُ قَبْرَهْ

وَمَنْ سَيُقِيْمُ مَراسِيْمَ دَفْنِكَ . . .؟! غَيْرُكَ

مَنْ سيغنّي حروفكَ بَعدَكَ . . . غيرُكَ

تَحْمِلُ نِصْفَكَ فَوْقَكَ . . . تَمْضِي بِهِ للقُبُورِ . . .

وَتَرْجِعُ نِصْفًا

يَمُورُ بِهِ كُلُّ حُزْنٍ وَحَسْرَةْ

وَبَعْدَكَ . . . بِضْعَ ثَوانٍ

وَيَأتِيكَ نِصْفُكَ مُسْتَرْحِمًا يَتَلَوَّى

وَتَرْنُو إليهِ كَئِيبًا

وَتَنْفُضُ عَنهُ غُبارَ القُبورِ

وَتَحْتَضِنُ السِّرَّ فِيه . . . وَتَقْتُلُ سِرَّهْ

وَتُرْجِعُهُ لِلْقبُورِ

هُنا ارْقُدْ هَنِيئًا ، فلا بُدَّ مِنْ أَحَدٍ لِيَمُوتَ

وَآخَرَ يَحيا . . . وَإِنِّي بِنِصْفِيَ أَنْتَ أُضَحِّي

فَكُنْ قاتِلِي لِتَكُونَ الضَّحِيَّةْ

Twitter: @ketab_n

يَصِيْحُ وَفِي قَلْبِهِ حَسَرَاتُ السِّنِينَ

أَتَقْتُلُنِي . . .؟!!

وَأنا سِرُّ فِكْرِكَ . . . شِعْرِكَ . . .

عَيْشِكَ لِلْمَجْدِ وَالقَبَسَاتِ السَّنِيَّةْ

أَتَقْتُلُنِي وأنا ذِكْرَياتُكَ

يا صاحِبَ الذِّكرياتِ البَهِيَّةْ ؟!!

وَيَسْمَعُ نِصْفِيَ نِصْفَهْ

وَأُغْلِقُ بَعْدَهُما

أُذُنَيَّ . . .

أُمَزِّقُ أوتارَ قَلْبي . . . وَأُطْعِمه لِلحَنينِ . . .

وَأَشْرَبُ خَوْفَهْ

وَأَرْكُلُهُ في التُّرابِ

أُهِيلُ عَلَيْهِ التُّرابَ . . .!!!

يَدايَ مِنَ البُؤسِ تَرْتَجِفَانِ . . .

وَأَنْصُبُ نُصْبًا عَلَيْهِ :

هُنا غابَ نِصْفِي

Twitter: @ketab_n

وَنِصْفِي الّذِي فيه ما زِلْتُ حيّاً
لَهُ نِصْفُهُ فِي الحَياةِ ، وَنِصْفٌ لِحَتْفِ
وَمَا زِلْتُ أَذْكُرُ أَيّامِيَ الخالِياتِ
وَيَرْبَعُ فِي الصَّدْرِ خَوْفِي
وَمَا زِلْتُ رَغْمَ دُهورِ المَنِيَّةِ ...
أَنْظُرُ خَلْفِي
لَعَلِّي ... لَعَلِّي ... لَعَلِّي سَأُبْصِرُ نِصْفِي ...

إربـد

١٩٩٤/٥/١م .

Twitter: @ketab_n

أَنـا الغَرِيْـبُ

شَـــاكٍ إِلَيْكِ جِـــراحـــاتِي وآلامِي
وَخَـــافِـــقِي ، وَعَـــذاباتِي ، وَأَوْهامِي
أَنا الغَـرِيبُ ، وَهَلْ فِي الأرضِ مِنْ بَلَدٍ
يَحْنُو عَلَيَّ ، وَيُؤوِي قَلْبِي الدَّامِي؟!
مَطِيَّـتِي الهَمُّ يَسْـقِـيني الرِّضـا غَـدَقًـا
وَهْوَ المُحَـرِّكُ أَشْـجـانِي ، وَإِلْهَـامِي
أَمَـــا تَرَيْنَ فـــؤادي عـــاشَ مُـــدَّتَهُ
كَـهـارِبٍ فِي فَـيَـافِي الغَـيْبِ حَـوّامِ
أَمَـــا تَرَيْنَ نَجِـيْعَ السُّـهْـدِ غَـادَرَنِي
غَرِيْق لَيْلٍ كَئِيب ، مُوحِشٍ ، طَامِي؟!
أَمَـــا تَرَيْنَ . . . سِنِينًا لَمْ أَزَلْ عَطِشًـا
وَلَـمْ يَـزَلْ يَـتَـلَـوَّى قَـلْـبِـيَ الـظَّـامِـي؟!

Twitter: @ketab_n

فَــلا تَبَــدَّدَ لَيْلٌ عَنْ دُجَى جُــدَدِي
وَلا ازْدَهَتْ بِشُــرُوقِ الشَّــمْسِ أَيَّامِي
أُحــارِبُ الحُــزْنَ وَحْــدِي جَــاعِــلاً أَلَمِي
شَــهْــدًا ، وَنارَ صَــبــاباتِي كَــأَنْسَــامِ!
فَكَيْفَ يَسْكُبُ شِعْرِي فَيْضَ عَاطِفَتِي
وَكَــيْفَ تَرْسُمُ جُــرْحَ القَلْبِ أَقْــلامِي؟!
غَــرِيْبَــةٌ كُلُّ أفكارِي ، وَلا أَحَــدٌ
مِنْهُمْ يَرَى الشِّعْرَ غَيْرِي بَعْضَ آثامِي
تَسَلَّلَ الغَيْبُ فِي عُمْقِي فَبَعْثَرَنِي
إِلى شَظَايا ، وَأَصْــداءٍ ، وَأَنْغَــامِ
كَــأَنَّمــا الحَــرْفُ مَنقُوشٌ عَلَى كَــفَنِي
ورابِضٌ عِنْدَ بابِ المَوْتِ قُــدَّامِي
وَكُلُّ جُــرْحٍ بِقَلْبِي رُحتُ أُنْشِــدُهُ
كَــعَــازِفٍ فِي صَــحَــارَى اللَّيْلِ هَوَّامِ
فَكَيْفَ أَقْــتُلُ يَأْسِي أَوْ أُرَاوِغُــهُ
مَــا دَامَ يَسْكُنُ فِي رُوْحِي وَأَحْــلامِي؟!

Twitter: @ketab_n

أَمَـــا تُحِـــسِّينَ أَنِّي بَاسِمٌ أَبَدًا
رَغْمَ الجِراحِ . . . وَجُرْحِي غَيْرُ بَسَّامِ؟!
تَفَرَّقَ الصَّحْبُ عَنِّي غَيْرَ مَنْ صَدَقُوا
لِشـــامِتٍ ، أَوْ لِخَـــوَّافٍ ، وَلَـوَّامِ
وَمـا دَرَوْا أَنَّ نُورَ الشَّمْسِ فِي كَـبِـدِي
وَصـاحِـبِي النَّجْمُ وَالأَقـمـارُ خُـدَّامِي
فَـــلا أَنِيْسَ لِقَلْبِي كَيْ أُســـامِـــرَهُ
إِلاَّ دُمـوعِي ، وَأَبْيـاتِي ، وَأَسْـقَـامِي

***

سَـيَكْتُـبُـونَ غَـدًا تَارِيخَـهُمْ بِدَمِي
وَيَعْـمَلُونَ عَلَى قَـهْـرِي وَإِرْغَـامِي
وَسَـوْفَ أَبْقَى أَبِيَّ النَّفْسِ مُـتَّـشِـحًـا
بِكُـلِّ عَـــزْمٍ وَإِيمانٍ وَإِقْـــدَامِ
وَثَابِتًـا ، وَشُـمُـوخِي فَـوْقَ مَـا مَكَرُوا
لأَنَّهُمْ مـــا تَعَـــالَوْا بَعْضُ أَقْـــزَامِ

Twitter: @ketab_n

وَناظِرًا نَحْــوَ لُطْفِ اللهِ مُــصْطَبِــرًا
وَاللهُ يَنْقِمُ مِنْ خَــصْــمِي وَظُلاَّمِي
يَهُــونُ كُلُّ الَّذِي لاقَــيْتُ مِنْ أَلَمٍ
إِنْ قَــدَّرَ اللهُ فِي الدَّارَيْنِ إِكْــرامِي

إربـد

١٩٩٤/٩/٢١م.

Twitter: @ketab_n

وَلَسْتَ تُبالِي....!!!

فُــؤادُكَ بَعْــدَ الصَّــادِقينَ يَبــابُ
وَمَــا كــانَ شَيْءٌ فِي جَــوَاكَ يُعــابُ
أَسَــــاءَكَ أَنَّ النَّاسَ عَنْكَ تَبَــــدَّلُوا
وَكَـأْسَكَ فِي دُنيـا اغْـتِـرابِكَ صَـابُ؟!
وَأَنَّكَ عِـشتَ الدّهرَ حُلمًـا مُـجَـرَّحًـا
وَحَــوْلَكَ فِي لَيْلِ الحَــيــاةِ ذِئابُ؟!
وَأَنَّكَ مَطْعُــــونٌ ، ونَـزْفُكَ غَــــائِرٌ
وَهَيْـهَـاتَ تُنْسِـيكَ الجِـراحَ رِغَـابُ؟!
وَقَــــفْتَ عَلَى بَوَّابَةِ المُرِّ ثابِتًــــا
يُذِيْقُكَ غَــدْرًا لِلزَّمــانِ «شَــبَــابُ»
وَلَسْتَ تُبــالِي بِالمُلِمَّــاتِ كُلِّهــا
وَلَـكِـنَّ وَعْــــدًا لا يَصِحُّ كِــــذابُ

Twitter: @ketab_n

تَعــاهَدْتَهُمْ دَرْبَ الوَفــاءِ عَلَى الضَّنا

وَلاقَــتْكَ مِنْ بَعْــدِ المَسِــيْــرِ كِــلابُ

فَكَيْفَ سَــتَــمْــضِي وَالطَّرِيْقُ مَــهُــوْلَةٌ؟!

وَكَــيْفَ سَــتَــبْــقَى وَالدِّيارُ خَــرَابُ؟!

وَهَلْ لَكَ فِي الصَّحْرَاءِ إلاَّ سَــمُومُــهـا

إذا جَنَّ لَيْلٌ ، وَالنَّهــارُ سَــــرابُ؟!!

فَــلا تَذْرِفِ الدَّمْعَ الثَّــمِــيْنَ فَــإنَّهُ

أَعَــزُّ وَأَغْلَى ، وَالحَــيَــاةُ عَــذَابُ

فَيَا خَافِقِي اصْبِرْ أَيُّ خَلْقٍ مُخَلَّدٌ؟!

وَكُلُّ مَــــــآلِ الكــائِنـاتِ تُرَابُ

وَيَا خَــافِقِي اصْبِرْ ، إنَّ صَبْرَكَ طَيِّبٌ

وَمَــا عَــزَّ بِالصَّــبْــرِ الجَــمِــيلِ طِلابُ

أَمَــامَكَ دُنْيــا سَــوْفَ تُبْــقِيكَ فِي غَــدٍ

نَبِــيًّــاً ، لَهُ المَجْــدُ العَظِيمُ كِــتــابُ

وَهَلْ ذَلَّ بَعْــدَ العِــزِّ إلاَّ مُــضَــيِّعٌ؟!

وَهَلْ ضَاقَ مَنْ فِي جَانِبَيْهِ رِحَابُ؟!

Twitter: @ketab_n

أَنَا الخُلْدُ مَـا غَنَّى بِشِـعْـرِيَ وَاحِـدٌ

وَمَـا ذَرَفَتْ دَمْعَ السَّـمَـاءِ سَـحَـابُ

وَمَـا صَـدَحَتْ فِي المَشْرِقَـيْنِ يَمـامَـةٌ

وَمَـا رَمَلَتْ فَـوْقَ الكَثِـيْبِ رِكَـابُ

وَمَـا هَدَرَ البَـحْـرُ الصَّـخُـوبُ بِمَـوْجِـهِ

وَمَـا مَـلأَ الصُّـبْحَ النَّدِيَّ حَـبَـابُ

وَلَيْسَ غَـرِيبًـا أَنْ تَعـافَكَ فِـرْقَـةٌ

إِذا السَّـيْفُ قَـدْ يَخْـشَى مَـضَـاهُ قِـرابُ

تَبَـدَّلَ ، إِلاَّ اللهُ والشِّـعْـرُ وَالهَـوَى

بِقَلْبِي ، وَضَـاقَتْ بِالوَفَـاءِ صِـحَـابُ

وَهَلْ ضَـرَّ قَلْبِي وَحْـدَةٌ وَتَغَـرُّبٌ؟!

أَنَا الشَّـمْسُ ، لا يُفْنِي ضِيَـايَ غِـيـابُ

وَمَـا دَامَ أَمْـرُ اللهِ فِي الكَوْنِ ظاهِرًا

فَكَيْفَ يَهَـابُ الشِّـعْـرُ وَهْوَ يُهَـابُ؟!

اربـد

١٩٩٤/١٠/٢٩

Twitter: @ketab_n

حِكايـةُ الرِّيـحِ

لا شَيْءَ بَعْدَ اللَّيْلِ غَيْرِي
إنَّ خَاصِرَةَ المَطافِ
تَهُزُّ ذَاكِرَتِي الّتي نَبَتَتْ عَلَى خُبْزِ الجِراحْ
ما زِلْتُ وَحْدِي
في دُروبِ اللَّيْلِ
أَنْتَظِرُ النُّجُومَ تَحُفُّني بِنَشِيدِ أَرْبابِ الغَرَامِ
فَلا أَرَى إلاَّ الكِلابَ أَوِ النُّباحْ
يَا ربِّ ...
هَلْ ذَنْبِي عَظِيمٌ كَيْ أَذُوقَ المُرَّ
لا أَمَلٌ يُمَنِّيني
إذَا عَصَفَتْ بِأَعْمَاقِي الرِّياحْ ؟!
مَاذَا لَقِيْتُ هَناكَ

Twitter: @ketab_n

بَعْدَ جِبالٍ همٍّ راسِياتٍ فِي الصُّدورِ

سِوَى أَمَانِيَّ الشِّحَاحْ ؟!

لا الصُّبْحَ جَاءَ وَلا ظَلامُ اللَّيْلِ رَاحْ

يَا ربِّ . . .

مَاذا بَعْدَ هَذَا الغَدْرِ . . .

هَلْ تَتَبعثَرُ الغاياتُ ،

هَلْ تَتَهَدَّمُ الأَنْفَاسُ

هَلْ يَبْكِي الشِّراعْ . . .؟!

أَنا مَا وَجَدْتُ سِوَى الخِيانَةِ

وَالَّذي قَدْ عِشْتُ أَكْتُمُهُ طَوالَ العُمْرِ ضَاعْ

هَلْ لِلرَّزايا الشَّاحِذاتِ سُيوفَها مَوْتٌ؟

وَهَلْ لِلرِّيحِ أَنْ تَحْكِي حِكايَةَ قَلْبِيَ المَقْتُولِ

فِي هَذِي البِقاعْ ؟!!

أنا مَا تَحَمَّلْتُ الرُّجُوعَ

وَلِي فُؤادٌ حَزَّهُ سَيْفُ الْتِياعْ

يَا قَسْوَةَ الأَيَّامِ

Twitter: @ketab_n

إنَّ مَشَاعِرِي لِلْحُبِّ . . . لِلطُّهْرِ العَمِيْقِ . . .

وَلَيْسَ لِلْكَذِبِ المُبَاعْ

مَاذا أَقُولُ لِكُلِّ ثانِيَةٍ لِقاءَ الحُبِّ

كُنْتُ أَنَرْتُ ضَوْءَ حُرُوفِهِ بِدَمِ الفُؤادْ ؟!!!

مَاذا أَقُولُ . . .

لِنارِ أَيَّامٍ مَضَيْنَ مَعَ الحَصَادْ ؟!

مَاذا أَقُولُ إِذَا سَأَلْتُ اليَوْمَ أَوْهَامَ السُّهَادْ ؟!

هَلْ لِلْبَقِيَّةِ مِنْ نَدَى أَحْلامِنا أَنْ تُسْتَعادْ ؟!

***

لا شَيْءَ بَعْدَ اللَّيْلِ غَيْرِي

زَائِغَ النَّظَرَاتِ . . . .

مَقْرُوحَ الجُفُونِ . . .

مُرَوَّعَ الأَعْماقِ . . .

مَقْتُولَ الجَوَابْ . . .

لا شَيْءَ غَيْرُ مَشاعِرٍ

طُعِنَتْ بِأَنيابِ الذِّئابْ

Twitter: @ketab_n

لا شَيْءَ غَيْرِي

ذَاهِلَ الكَلِماتِ في الجَوْفِ اليَبابْ

والحُزْنُ يَنْخَرُ أَعْظُمِي نَخْرَ الأَسِنَّةِ وَالحِرابْ

يَا رَبِّ ...

هَلْ أَبقى بِقُرْبٍ مِنْ رِحابِكَ

كُلَّما بَعُدَ الصِّحابْ ؟!!

وَلْيَحْيَ لِي فِي القَلْبِ

صِدْقِي ... وَالوَفَاءُ الحَقُّ ... وَالوُدُّ اللُّبابْ

يا رَبِّ ...

فَافْتَحْ لِي إِذا ضَاقَتْ بِوَجْهِي

أَلْفَ بابْ

يَا رَبِّ

إِنَّ العَفْوَ أَعْظَمُ مِنْ ذُنُوبِي ...

وَالدَّعاءَ بِأَنْ يُجابْ

إربـــد

١٩٩٥/٨/٢٣

Twitter: @ketab_n

أميرةَ الوَرْدِ

أَمِـــيْـــرَةَ الوَرْدِ إنَّ الوَرْدَ أَشْـــقَـــانِي
فَسَامِرِيْنِي ، تُمِيْتِي نِصْفَ أَحْزَانِي
وَالنِّصْفُ أُرْجِـــئُـــهُ يَوْمًـــا يُلَمْلِمُنِي
حَتَّى أُذِيْبَ عَلَى خَدَّيْكِ أَشْجَانِي
فَـتَّـانَةُ الحُـسْنِ ، مِنْ سُكرٍ ومن وَلَهِ
سِحْرُ الخَلِيَّيْنِ من إنْسٍ ومن جَانِ
شُغِلْتُ فِيكِ وَسَيْفُ الحُبِّ يَذْبَحُنِي
كَمَا تَشَاغَلَ «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانِ»
فَيَا لحَظِّي ؛ جَعَلْتِ الشِّعْرَ عَابِقَةً
مِنَ النَّسِيْمِ ، فَأَحْيَا بَعْدَ أَحْيَانِي
وَيَا لحَظِّكِ ، مَـــا أُنْثَى أُخَلِّدُها
سِوَى الَّتي سَلَبَتْنِي وَحْيَ شَيْطَانِي

Twitter: @ketab_n

فَلْتَهْنَئِي بِي ، فَمَا سَامَرْتُ بَائِسَةً

إِلاَّ اسْتَعَادَتْ بِشِعْرِي قَلْبَ نَيْسَانِ

وَمَا أَصَاخَتْ لِلَحْنِي حِيْنَ أَعْزِفُهُ

إِلاَّ ارْتَمَتْ بِدُوارٍ فَوْقَ شُطْآنِي

وَقَدْ تُصَعِّرُ خَدّاً قَبْلَ تَسْمَعُنِي

فَإِنْ تَسَمَّعْ ، تَهَاوَى بَيْنَ أَحْضَانِي

لَقَدْ سَكَبْتُ نَدَاها فَوْقَ رَائِعَتِي

وَاخْتَرْتُ مِنْ شَفَتَيْهَا مَاءَ أَلْوَانِي

لَقَدْ تَلَمَّسْتِ بَعْضًا مِنْكِ فِي غِرَرِي

وَقَدْ تُخَالِجُ ذَاتَ النَّفْسِ رُوحَانِ

حَلَلْتِ فِيَّ فَلا «الحَلاَّجُ» يَعْرِفُهُ

سِرَّ الحُلولِ ، وَلا كِيْمْيَا «ابْنِ حَيَّانِ»

فَإِنْ أَتَيْتُ بِسِحْرٍ كُنْتِ بَاعِثَهُ

وَإِنْ أَتَيْتُ بِشِعْرٍ كُنْتِ مِيزَانِي

تَسْرِي بِقَلْبِكِ أَنْغَامِي مُرَقْرَقَةً

وَيَحْمِلُ الحُبَّ مِنْ لَحْظَيْكِ شِرْيَانِي

Twitter: @ketab_n

لا تُشْــرِكِي اللَّيْلَ فِي أَشْــواقِنا أَبَدًا
فَــمَــا نُقَــدِّسُ سِــرًّا دُوْنَ كِــتْــمــانِ

***

أَمِــيْــرَةَ الوَرْدِ ، ذُرِّي الوَرْدَ يُغْــرِقُنِي
بِنَشْــرِ طِيْبٍ لِرِيْحــانٍ وَسَــوْسَــانِ
فَــقَــدْ يُعِــيــدُ لأَحْــزانِي الَّتي مَــلأتْ
جَــوارِحي ، فَــرَحًــا مَــا زَالَ يَنْســانِي
كَــأَبَتِي وَحْــشَــةٌ لا تَنْقَــضِي أَبَدًا
وَاسْتَمْرَأَتْ عَيْشَهَا فِيْ عُمْقِ وِجْدانِي
وَمَــا الهَــوَى بِفُــؤادِي فِي كَــأَبَتِــهِ
إِلاَّ سَــرابًا لِهَــيْــمَــانٍ وَعَطْشــانِ
إِذا تَلاقَــيْتُ مَعْ قَلْبِي عَلَى كَــمَــدٍ
فَــمَــا تَلاقَى عَلَى الحُبِّ الشَّــتِــيْــتَــانِ
فَــمَنْ سَــتَــحْــمِلُنِي يَوْمًــا لِعَــالَمِهَــا
وَمَنْ سَــتَكْتُبُ عَنِّي سِــحْــرَ أَوْزانِي؟!

Twitter: @ketab_n

وَمَنْ تُراوِحُ بَيْنِي وَالرِّضَـــا قَـــدَرًا
حَـــتَّى أَجِيْءَ عَلَى آفَـاقِ رِضْـوانِ؟!
وَمَنْ تَظَلُّ مَـــعِي فِي الدَّرْبِ سَـــائِرَةً
إِذا تَنَكَّبَنِي دَرْبِي وَأَعْـــيَـــانِي؟!
لَقَـــدْ تَعِـــبْتُ وَآلامِي تُطارِدُنِي
وَالمَوْتُ فِي صَبَـواتِ العُـمْـرِ يَلْقَـانِي
رُوحِي الَّتِي حَـمَلَتْ حُـزْنِي رَفِـيْـقَـتُـهُ
قَـدْ مَلَّتِ الحُـزْنَ وَاشْـتَـاقَتْ لأَلْحَـانِي
وَسَـاءَهَا فِي لجَـاجِ البُـؤْسِ مُـبْـحِـرَةً
يَـقُـــــودُهـا لِـلْـمـنـايـا أَلْـفُ رُبَّـانِ
فَـيَـا قَـدِيمًا مِنَ الأَحْـزانِ يَسْكُنُنِي
قَـدْ آنَ تَغْـمُـرُنِي قَـيْـنَاتُ جَـذْلانِ
وآنَ لِـلرُّوحِ أَنْ تَرْتَاحَ مِـنْ كَـــبَـــدٍ
وَأَنْ أَعِـيْشَ عَلَى الدُّنْيـا كَـإِنْسـانِ
فَـــمَـــا يَظَلُّ ظَلامُ اللَّيْلِ فِي أَبَدٍ
وَمَـا يَجِيْءُ بُعَـيْـدَ الصُّـبْحِ لَيْـلانِ

إربـد ١٩٩٥/١٠/٢٠

Twitter: @ketab_n

سَـلامٌ عَلَـى ...

سَلامٌ إِذَا مَا تَغَشَّى الفُؤادَ الهَوَى
وَأَذَابَ الطُّمُوحَ العَتِيّا
سَلامٌ إذا مَا تَعالى النِّداءُ إِلى المَجْدِ
يَجْعَلُ شَمْسَ الوَرَى مُقْلَتَيَّا
سَلامٌ مَعارِجَ خُلْدِي
سَأَحْمِلُ رُوحَ الخُلودِ أَبِيًّا
سَلامٌ عَلى وَخْزَةٍ فِي فُؤادِي
تُحَرِّكُ أَشْجانَ صَدْرِي
فَتَجْعَلُ شِعْرِيَ سِحْرًا وَلَحْنِي شَجِيّا
سَلامٌ عَلَى وَرْدَةٍ فِي خَمائِلِ «بَابِلَ»
قَدْ حَبَسَتْ فَوْحَها
عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَرَانِي أُبارِكُ

Twitter: @ketab_n

فِي كَلِماتِي العَبِيْرَ الشَّذِيَّا

فَقِيْلَ لها أَنَّنِي مِنْ عُصُورٍ سَتأتِي

فَانْتَحَرَتْ ...

وَهْيَ تَهْمِي الدَّمَ البَابِلِيَّ الزَّكِيَّا

سَلامٌ عَلَى امْرَأةٍ فِي العِرَاقِ

تَمَنَّتْ تَرانِي وَتَاقَتْ إِلَيَّا

وَمَاتَتْ وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنُها بِرُؤايَ

فَأَرْخَتْ بِذَاكَ أَمَانَةَ شَوْقِ هَواهَا عَلى كَتِفَيَّا

سَلامٌ عَلَى «المُتَنَبِّي» ...

تَمَنَّى يَعِيْشَ قَلِيلاً بِعَصْرٍ كَعَصْرِي

لأُسْمِعَهُ بَعْضَ أَلْحَانِ شِعْرِي

وَمَاتَ ...

وَلَمْ تَعْرِفِ الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ

سِرّاً لَدَيْهِ ...

فَجَاءَتْ لِتَعْرِفَ سِرّاً لَدَيَّا

سَلامٌ عَلَى ظُلُماتِ «المَعَرِّي»

Twitter: @ketab_n

سَلامٌ عَلَيْهِ تَمَنَّى لِيَ العَيْشَ

قَبْلَ «امْرِئِ القَيْسِ»

حَتَّى أَحُوزَ «بِغُفْرانِه» جَنَّةً وَمَكانًا عَلِيًّا

سَلامٌ عَلَى قَيْسِ لُبْنَى ... كُثَيِّرِ عَزَّةَ ... أَبْناءِ عُذْرَةَ

مَجْنُونِ لَيْلَى ... جَمِيْلِ بُثَيْنَةَ

عَنْتَرِ عَبْلَةَ ... تَوْبَةِ لَيْلَى ... وعُرْوَةَ ...

وَالآخَرُونَ ...

تَمَنَّوْا يَرَوْنِي أُذِيْبُ حُرُوفَ الغَرَامِ عَلَى شَفَتَيَّا

وَأَسْقِيْهُمُ خَمْرَةَ الحُبِّ - تَسْبِي الجَوَى-

مِنْ يَدَيَّا

وَمَاتُوا جَمِيعًا ...

وَلَمْ تَتَحَقَّقْ أَمَانِيْهُمُ

فَانْثَنَوْا يَنْحِبُونَ عَلَيَّا

سَلامٌ عَلَى دَمْعَةٍ فِي عُيُونِ «ابْنِ عَبَّادَ»

سَالَتْ عَلَى خَدِّهِ

وَهْوَ يَهْمِسُ فِي أُذُنَيَّا :

Twitter: @ketab_n

بَحَقِّ أَبِيكَ أَذِبْنِي بِأَحْزانِ شِعْرِكَ

أَنْسَى مُصَابِي وَأَحْيَا رَضِيًّا

سَلامٌ عَلَى «الأُمَوِيِّينَ»

أَنْشَدَهُمْ ذَاتَ بَوْحٍ «جَرِيْرٌ» قَصَائِدَ شِعْرِي

وَأَبْلَغَهُمْ أَنَّنِي قَدْ سَرَقْتُ لَهُ لَحْنَهُ العَبْقَرِيَّا

فَتَاقُوا إِلَيَّ زَمَانًا ، وَتَاقُوا إِلَيَّ مَكانًا . . .

وَتَاقُوا إِلَيَّا

سلامٌ عَلَيْهِ «عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ»

قَالَ لَهُ المُتَنَبِّئُ عَنِّي كَلامًا غَرِيبًا

فَجَاءَ ابْنُ حَمْدانَ يَطْلُبُنِي

وَيُقَرِّبُنِي مِنْ هَوَاه نَجِيًّا

***

سلامٌ على كلِّ روحٍ . . . على كلِّ نفسٍ . . .

على كلِّ قلبٍ سأَلْقاهُ في رَبَضاتِ الجِنانِ نَدِيًّا

سلامٌ عَلَيَّا

سلامٌ عَليَّ بِيَوْمٍ وُلِدْتُ . . .

Twitter: @ketab_n

وَيَوْمَ أَمُوْتُ . . .
وَيَوْمَ سَأُبْعَثُ حَيًّا

إربـد

١٩٩٥/١٠/٢٥

Twitter: @ketab_n

ألا يـا كَعْبَـةَ الـرَّحمَـن

إلهي . . . لقــد ضلّت الطرق إلا إليك ، وانقطع الرجــاء إلا منك ، وتَلَقَّفَتْنا غوائلُ الدنيا ، فما نُفيق إلا على ضلاَل ، وإنه لا هُدَى إلا بنورك ، ولا عَفو إلا برحمتك . . .

إلهي . . . كما يَقِفُ العبدُ ذليلاً أمام سَيِّده ، كسيرًا وهو يطلبُ منه حاجته ، وقفتُ أنا تحتَ أستارِ كعبتِك ، تجيشُ في صدري مشاعرُ الاستغفار ، وتمورُ بينَ جوانحي دماءُ التّوبة ، وتَفِرُّ من عيوني دُموعُ الإنابة ، فاكتب لي رحمتَك التي وَسِعَتْ كُلَّ شيْءٍ ، وإلاّ تَغْفِرْ لِي وترحَمْني أكنْ مِنَ الخاسرين . . .

أَمَــانَكَ مَــا يُفــارِقُنِي اضْطِرابِي
وَلا خَــوْفِي وَلا قَلَقِي ومــا بِي

Twitter: @ketab_n

لَعَلِّي كُلَّمـــا أَخْـــفَـــيْتُ أَمْـــرًا

عَـــلاهُ الذَّنْبُ يَفْـضَـحُنِي ارْتِيـابِي

وَلِي قَلْبٌ تَقَلَّبَ فَـــوْقَ جَـــمْـــرٍ

وآهاتٌ تَبِـــيْنُ عَنِ اكْـــتِـــئـــابِي

وَقَـــدْ لَعِـــبَتْ بِرُوحي فَـــهْيَ ظَمْـــأى

عُـــهُـــودٌ مِنْ حَـــيـــاةٍ فِي سَـــرابِ

إِلهي مَـــا اقْـــتَـــرَفْنَا الذَّنْبَ حُـــبًّـــا

وَلَكِـنَّا خُـــــدِعْنا بِالـرِّغَـــــابِ

فَـــــمَنْ يَرْجُـــــو المَآلَ إِلى هَلاكٍ

وَمَنْ يَرْجُـــو المَصِـيْـــرَ إِلى تَبَـــابِ؟!

إِلَـــهِـــي هَـــا أَنَـــا أَشْـــكُـــوكَ بَـــثِّـــي

وَحُـــزْنِي وَالمُضَـــيَّعَ مِنْ شَـــبَـــابِي

قَطَعْتُ العُـــمْـــرَ فِي لَهْـــوٍ وَبُعْـــدٍ

وَمَـــا أَحْـسَنْتُ فِي العُـمْـرِ اليَـبـابِ

إِذا مَـــا المَوْتُ فِي عَـــبَـــثِي أَتانِي

وَسَـــاقَـــتْنِي الجُـــمُـــوعُ إِلى التُّـــرابِ

Twitter: @ketab_n

وَلَـفَّـــــتْنِي بِحـــــارٌ مِنْ ظَلامِ
وَتِهْتُ عَنِ الأَحِـبَّـــةِ وَالصِّـحَـابِ
وَخَلَّوْنِي وَحِـــيْـــدًا ثُمَّ غَـــابُوا
وَجَـــــاءَ الـدُّودُ يَنْهَشُ مِنْ إِهابِي
وَدَاسَ النَّاسُ بَعْـــدَ سِنِيْنَ قَـــبْـــرِي
وَأَوْحَشَ هَذْأَتِي نَعْقُ الغُـــــرابِ
أَكَـــانَ يُفِـــيْـــدُنِي يَا رَبُّ شَيْءٌ
سِـــوَى طَمَعٍ بِعَـــفْـــوٍ أَوْ ثَوَابِ
وَمَـــــاذَا يَنْـفَعُ الرَّاجِينَ دُنْيَـــــا
أَحَطُّ مِنَ البَـــعُـــوضِ أَوِ الذُّبَابِ؟!
فَـــيـــا وَيْحِي إِذا اسْـــوَدَّتْ رِقَـــاعٌ
بِأَعْـــمَـــالِي وَشِـــيْـــمَتْ بِالخَـــرابِ
وَقِـــيْلَ اليَـــوْمَ نَنْسَى كُلَّ عَـــاصٍ
وَأَفْـــضَى كُلُّ عَـــبْـــدٍ لِلْحِـــسَـــابِ
وَيا وَيحِي إِذا حُـــمِلَتْ صِـــحَـــافٌ
بِأَيِّ يَدٍ سَـــأَحْـــمِلُهُ كِـــتَـــابِي

***

Twitter: @ketab_n

أَلا يا كَـــعْـــبَـــةَ الرَّحْـــمَنِ إِنِّي

أَتَيْـــتُكِ وَالأَمـــانِي فِي طِلابِي

وَمَنْ يَدْرِي بِأَشْـــواقِي بِحَـــارًا

تَلَظَّى وَهْيَ ثَائِرَةُ العُـــبـــابِ

سَقَتْنِي مِنْ حُمَيَّا الدَّمْعِ كأسًا

مُحَرَّقَةً وَغَالَتْ فِي عَذابِي

فَمَنْ يُطْفِي إِذاً لَوْعاتِ صَدْرِي

وَمَنْ يَحْنُو عَلى الجُرحِ المُصابِ؟!

أَتَيْتُ إِلَيْكَ تَسْبِقُنِي دُمُوعِي

وَتَنْتَحِبُ السَّماءُ عَلَى انْتِحابِي

كَأَنَّ مَلائِكَ الرَّحْمنِ أَصْغَتْ

لأَشْجَانِي العَمِيْقَةِ وَالْتِهابِي

فَأَشْجَاهَا الَّذِي أَشْجَى فُؤادِي

وَأَبْكاها أَنِيْنِي وَاغْتِرابِي

أَتَيْتُ لأَمْسَحَ الأَحْزانَ عَنِّي

وَأَنْهَلَ مِنْ مَبَاهِجِكِ الرِّحَابِ

Twitter: @ketab_n

وَتَنْدَى مِنْ شَـــذَى قَطَراتُ عَـــيْنِي
كَـمَـا سُـقِـيَتْ بِمـاءٍ مِنْ سَـحـابِ
أَطُوفُ وَلِي «بِإِبْـراهيـمَ» قُـــــرْبَى
وَشـــائِجُـــهـــا مِنَ الدِّينِ اللُّبـــابِ
وَ«هَاجَـرَ» إِذْ «لإِسْـمـاعِـيْلَ» تَسْعى
لِـتَـــأتِيَـــهُ بِأَمْـــواهٍ عِـــذابِ
وَوَجْـــهِي طافِحٌ بِالبِـــشْـــرِ يَنْدَى
كَـمَـا ابْتَـرَدَتْ كُـؤُوسٌ مِنْ حَـبَـابِ
وَقَلْبِي يَرْتَوِي الأَشْـــذَاءَ نَفْـحًـــا
وَيُسْـــقى مـــا يَلَذُّ مِنَ الطِّيـــابِ
هُنا صَلَّى النَّبِيُّ وَطافَ سَـبْـعًـا
وَرَدَّدَ عَـــالِيًـــا آيَ الكِتـــابِ
هُنا جَـيْشُ الفُـتـوحِ أَقـامَ عَـدْلاً
وَعَـمَّ ضِـــيـــاؤُهُ كُـلَّ الرَّوابِي

***

فَـيَـا مَنْ قَـدْ أَتَتْـهُ الأَرْضُ طَوْعًـا
وَمَـنْ ذَلَّـتْ لَـهُ كُـلُّ الـرِّقـــابِ

Twitter: @ketab_n

سَـأَلْتُ وَمـا سَـأَلْتُ سِـواكَ يَوْمًـا

إِذَا دُفِّـــعْتُ مِنْ بابٍ لِبـــابِ

وَهَلْ يُجْـــدِي إِذا ذَنْبِي عَظِيْمٌ

وَمـاذا سَـوْفَ يَنْفَـعُنِي اقْـتِـرابِي؟!

وَإِنَّكَ أَنْتَ رَحـــمَنٌ رَحِـــيْمٌ

وَإِنِّي عَـبْـدُكَ الرَّثُّ الثِّـيـابِ

فَـإِنْ أَسْـرَفْتُ في ذَنْبِي فَـهَبْ لِي

يَقِـينًا بِالدُّعـاءِ الْمُسْـتَـجـابِ

فَـمَـا خَـيَّـبْتَ لِلرَّاجِـيْنَ ظَنًّا

وَقَـدْ جَـاؤُوكَ مِنْ كُلِّ الشِّـعـابِ

أَغِـثْنِي رَحْـمَـةً تَمْـحُـو ذُنوبِي

وَتَشْـــفَعُ لِي غَـــدًا يَوْمَ الْمَآبِ

فَـإِنِّي مَـا اتَّخَـذْتُ سِـواكَ رَبًّا

وَلَيْسَ لِغَـيْـرِ شِـرْعَـتِكَ انْتِـسـابِي

مكة المكرمة ١/ رمضان/ ١٤١٦هـ

١٩٩٦/١/٢١م

Twitter: @ketab_n

أَيـا أُمِّـي

أيا أُمِّي ....
وَيَهْمِي الدَّمْعُ كَالسِّكِّينِ مِنْ عَيْنِي
وَيَحْرِقُني
وَيَطْعَنُني نَعِيُّ المَوْتِ كَالسَّيْفِ
وَها أَنا مِثْلُ أوراقِ الخَريفِ
أَمُدُّ في ليلِ الضَّنا غُصْنِي
ولا مِنْ شَيْءَ فَوْقَ الغُصْنِ يَدْفَعُ
عَنْهُ هَذِي الرِّيحَ
أَوْ يَحْمِيْهِ مِنْ عَصْفِ
وَيَكْبَرُ في ثنايا صَوْتِها خَوْفِي
وَتُبدِي بَحَّتِي في الحُزنِ ما أُخفِي
وَهَلْ تَكفِي ...؟!

Twitter: @ketab_n

أيا أُمّي . . .

لِماذا كانَ حَقًا

أَنْ يَغيبَ الآنَ في جَوْفِ الثَّرى نِصْفِي

وَكُنتُ أُحِبُّ أن تَبْقَيْ

تَرَيْنِي زَهْرَةً بَيضاءَ

تَحْبُو صَدْرَكِ المَحْبوبَ

ما طابَتْ بِهِ الأزهارُ مِنْ عَرْفِ

لِمَنْ غَادَرْتِنِي . . . . !!!

وَأنا الّتي ما زِلْتُ أحتاجُ الحنانَ

أنا الَّتي قَدْ هَدَّها في دَمْعِها ضَعْفِي

لِماذا لَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بِأَنَّ اللَّيْلَ خَبَّأَ في زَوايا عَتْمِهِ حَتْفِي

وَأنَّ الصُّبْحَ لن يَأتِي

ولنْ أَصْحُوْ على غَيْرِ الدُّجَى

يَمْشِي إلى الإشْرَاقِ في زَحْفِ

وَيَجْرِي الجُرحُ مِنِّي ثاعِبَ النَّزْفِ

Twitter: @ketab_n

وها أنا لَمْ أَزَلْ مَذعورةً فِي اللَّيْلِ
أَنْظُرُ كُلَّما نَادَيْتِني خَلْفِي
فَتَبْتَسِمِيْنَ في وَجْهِي
وَمَا هِيَ أَنْتِ بَلْ وَهْمٌ مِنَ الطَّيْفِ

***

أيا أُمِّي ....
هُنا كانَتْ حَكاياكِ الّتي قَدْ ذَوَّبَتْ قَلْبِي بِما فِيْهِ
هُنا طَيْفٌ مِنَ الأَحْلامِ ، رُغْمَ البُعْدِ يا أُمِّي
أُناجِيْهِ
كأنَّ الرُّوحَ ما زالتْ هُنا في البَيْتِ طَائِرَةً
تُخَفِّفُ ما أُلاقِيهِ
فَكَمْ قَلَّبْتُ في أَشواقِها عَيْنِي
وَكَمْ قَتَّلْتُ في أَفْراحِها حُزْني
وَكَمْ قَدْ قَاسَمَتْنِي ما أُعانِيْهِ
أَيا أُمِّي ...
أَيَكْفِي الدَّمْعُ أَنْ يَجْرِي ؟!

Twitter: @ketab_n

وماذا تُخْبِرُ الدَّمْعاتُ عَنْ حِسِّي . . .

وماذا تَحْمِلُ اللَّوْعاتُ مِنْ بُؤسِي . . .

وَهَلْ تُبقِي عَذاباتي على نَفْسِي؟!

أيا أُمِّي . . .

سَقاكِ المَوْتُ كَأْسًا لَيْتَها كَأْسِي

كأنَّ القَلْبَ يَجْرَعُ مُرَّ مَاضِيهِ

وما فِيهِ

سِوى بَحْرٍ مِنَ الآلامِ وَالتِّيهِ

فَكيفَ اليَوْمَ يَا أُمِّي أُواسِيهِ ؟!

وها أنا فِي بِساطِ الدَّمْعِ أَطْوِيهِ

لِمَنْ سَأَبُثُّ أحزاني . . .؟!

وَمَنْ تُصغِي لأشْجانِي . . .؟!

سِواكِ . . . سِواكِ يا أُمِّي

أيا أُمِّي . . . .

صَدِيقةَ قَلْبِيَ الطَّائِرْ

رَفِيقَةَ دَرْبِيَ الحائِرْ

Twitter: @ketab_n

شُعاعِي في الدُّجى الجائِرْ

وَما اسْتَوْدَعْتُ مِنْ سِرِّي

فَكَمْ هَدْهَدْتُ أشواقِي عَلَى صَدْرِكِ مِنْ صَدْرِي

وَكَمْ أَبرَأْتُ فِي أَعْتابِهِ وِزْرِي

وَكَمْ نَوَّرْتُ مِن آرائِهِ فِكْرِي

فَرَاحَ الدِّفْءُ فِي قَلْبِي أنا يَسْرِي

وَطابَ مَعَ الهَنا عُمْرِي

أَيا أُمِّي ....

أَقِيْلِي خَطْوِيَ العاثِرْ

دُروبِي كُلُّها شَوْكٌ وآلامٌ وأَوْهامٌ

وَوَحْشٌ ظالِمٌ كاسِرْ

وَهَذا الحُزْنُ يَكْبَرُ كُلَّ يَوْمٍ

مَارِدًا ثائِرْ

وَجَفْنِي فَوْقَ لَيْلٍ مُحْرِقٍ ساهِرْ

أَيا أُمِّي ... أَيَا أُمِّي ....

أَمَا لِلْحُزْنِ مِنْ آخِرْ ....؟!!!!

Twitter: @ketab_n

أَمَا لِلْحُزْنِ مِنْ آخِرْ . . . .؟!!!!

***

أَيا أُمِّي . . . .

لَكَمْ طالَ انْتِظارُكِ كَيْ تَرَيْنِي قَدْ تَخَرَّجْتُ

وَقَدْ وَدَّعْتُ جامِعَتِي

وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ لَمْ تُحَقِّقْ ما تَمَنَّيْتِ

لَقَدْ أَسْرَعْتِ يا أُمّي إِلى المَوْتِ

وَما وَدَّعْتِ في البَيْتِ

سِوى أَحْلامِكِ الثَّكْلَى

وآمَالاً نَسَجْناها مَعًا فِي صُبْحِنا الأَحْلَى

لِكَي تَغْدُو بِها آلامُنا قَتْلَى

وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ لَمْ تَشَأْ مَهْلا

فَمَاتَ الحُلْمُ يا أُمّي . . . وَهذا البُؤْسُ قَدْ ظَلاّ

***

Twitter: @ketab_n

أيا أُمِّي .... أَيَا أُمّي ....

لَعَلَّ البَرْدَ فِي أَعْمَاقِ هَذا القَبْرِ يُؤذِيكِ

لَعَلَّ الدِّفْءَ لا يَسْرِي حَنُونًا فِي أَيادِيْكِ

وَلَكِنِّي دَعَوْتُ اللهَ يَحْمِيكِ

أُصَلِّي .... ثُمَّ أَدْعُوهُ ....

هُنا فِي القَبْرِ أُمِّي

يَا إِلهِي فَاحْبُها الرِّضوانَ وَالجَنَّةْ

إِلهي صاحِبَ الأَفضالِ وَالمِنَّةْ

أَنِلْها رَحْمَةً يا وَاسِعَ الرَّحْمَةْ

وَجُزْ عَنْ وِزْرِها

وَاكْتُبْ لها نُورًا لِتَأْنَسَ فِي دُجَى العَتْمَةْ

أيا أُمِّي ... سَأَبْقَى ذاكِرًا مَا جُدْتِ مِنْ خَيْرٍ وَإِحْسانِ

وَأَبْنِي مِنْ طُيوفِ هَواكِ وِجْدانِي

لِيَكْبَرَ فِي فُؤادِي الشَّوْقُ ... يَكْبَرُ ....

دُونَ نِسْيانِ

وَأَقْتُلُ فِي الجَوَى بُرْكانَ أَحْزانِي

Twitter: @ketab_n

وَيَبْقَى الحُبُّ ... يَبْقَى الحُبُّ ...

كَالشَّلاَّلِ دَفْقًا تَحْتَ شِرْيانِي

فَلا تَهِنِي ...

وَإِنْ كانَ الَّذِي قَدْ غابَ فِي جَوْفِ الثَّرَى

المُبتلّ جُثْمانِي

وَلا تَهِنِي ...

غَداً سَيَطِيْبُ لُقيانا

غداً سَيكونُ في جَنَّاتِ رِضْوانِ

إربـد ١٩٩٦/٣/٢٤

Twitter: @ketab_n

أُحِبُّـكَ يـا وَطَنِـي

يَقُولُوْنَ عَنِّي :

(كَفَرْتَ بِحُبِّ الوَطَنْ . . .

وَلَوَّثْتَ طُهْرَ الوَطَنْ . . .

وَنَادَيْتَ فِي الشِّعْرِ قَتْلَ الوَطَنْ)

وَمَا عَرَفُونِي

وَما عَلِمُوا أَنَّنِي قَدْ طُعِنْتُ بِذا الإفْتِراءْ

لأَنِّي أُحِبُّ بِلادِي

وَأَعْشَقُها مِثْلَما يَعْشَقُ الطِّفْلُ لَوْنَ السَّماءْ

وَأَنِّي أُفَدِّي ثَرَاهَا بِرُوحِي

وَتَرْخُصُ مِنْ أَجْلِها نازِفاتُ جُرُوحِي

أَنَا . . . .

قَدْ رَضِيْتُ بِهَذا وَإِنْ تَهِمُونِي

Twitter: @ketab_n

وَإِنْ شَتَمُونِي ...

وَإِنْ جَرَحُوا كِبْرِيائِي ...

وَشَكُّوا بِطُهْرِ وَفَائِي ...

وَإِنْ سَكَبُوا الخَمْرَ فَوْقَ عُيُونِي

وَإِنْ قَتَلُونِي

أَنَا مِنْ تُرابِكَ يَا وَطَنِي

يا غَرامًا يُقَلِّبُنِي فِيْهِ كَيْفَ يَشاءْ

وَيَبْعَثُ فِي خافِقَيَّ الرَّجاءْ

أُحِبُّكَ ...

أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّ الرَّبِيْعُ الهَوَاءْ

وَأَعْشَقُ فِيْكَ طُفُولَتِيَ الرَّائِعَةْ

وَأَحْلامِيَ النَّاصِعَةْ

وَأَحْمِلُ فِيكَ جُرُوْحًا تَصِيْحُ وَأَفْئِدَةً دَامِعَةْ

أُحِبُّكَ دُونَ الَّذي لَفَّقُوهُ ...

وَدُونَ الَّذي نَمَّقُوهُ ...

وَدُونَ هُراءْ

Twitter: @ketab_n

أُحِبُّكَ دُوْنَ اصْطِخابٍ وَلا زَخْرَفَةْ

وَأَحْنُو عَلَيْكَ . . .

كَمَا ضَمَّ شَيْخٌ جَلِيْلُ التُّقَى مُصْحَفَهْ

وَلَسْتُ أَسِيًا عَلَى جَهْلِهِمْ

بِحُبِّي العَتِيْقِ لَدَيْكَ

وَحَسْبِي بِأَنْ تَعْرِفَهْ

فَمَا لِي هُنا أَصْدِقاءْ

ومَا لِي هُنا أَوْفِياءْ

وَمَا لِي سِواكَ . . . سَتَفْهَمُنِي يا حَبِيْبِي

وَيا لَفْظَةً فِي الدُّعاءْ

لَقَدْ قَاسَمُوكَ المَحَبَّةَ فِي ظَنِّهِمْ

وَما أَضْمَرُوا لَكَ غَيْرَ العَداءْ

أَيَا وَطَنِي . . . .

يَا نَشِيْدًا يَسِيْلُ عَلَى شَفَتَيَّ

وَيا نَغَمًا يَسْتَبِيْحُ الشَّذَى وَالدِّماءْ

مَتَى يُدْرِكُونَ بِأَنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنِّي

Twitter: @ketab_n

وَأَنِّي أُكَحِّلُ مِنْ طَاهِراتِ تُرابِكَ عَيْنِي

وَأَنِّي إِذا تُشْرِقُ الشَّمْسُ

أَعْدُو إِلَيْكَ بِلَحْنِي

أُغَنِّيْكَ أُغْنِيَةً لِلْكِفاحْ

فَتَرْقُصُ فِي هَضَباتِكَ بِيْضُ الأَقاحْ

وَأَبْدَأُ يَوْمِي

بِتَقْبِيْلِ كَفِّكَ يَا وَطَنِي ... بَعْدَ قَوْلِيَ :

(عِمْتَ صَبَاحْ)

فَعِشْ يَا حَبِيْبِي بِقَلْبِي وَفِكْرِي وَظَنِّي

وَسِرْ لِلْخُلُودِ ...

خُطَى الوَاثِقِ المُطْمَئِنِّ

تَسِيْرُ القَوافِلُ مَيْمُونَةً

غَيْرَ عابِئَةٍ بِالنُّباحْ

فَمَهْمَا يَقُولُونَ عَنْكَ وَعَنِّي

فَإِنَّا- بِلا شَكٍّ - أَكْبَرُ مِنْهُمْ

وَأَكْبَرُ مِنْ ثاعِباتِ الجِراحْ

Twitter: @ketab_n

وَإِنْ حَارَبُونا . . . . هَزِئْنا بِهِمْ
مِثْلَما تَهْزَأُ الرَّاسِياتُ بِهُوْجِ الرِّياحْ

إربـد

١١/٤/١٩٩٦م .

Twitter: @ketab_n

قُمْصَانُ الشَّعْب

لا تَشْكُ ، مَا شَكَتِ الشَّوامِخُ وَالقِمَمْ
أَنْتَ السَّمـاءُ ، وَأَنْتَ سَـابِغَـةُ الدِّيَمْ
فِـيْكَ الْتَـقَى النَّاجُـونَ مِنْ أَوْجَـاعِـهِمْ
فَـحَـضَنْتَـهُمْ ، وَلَقَـدْ يَلَذُّ لَكَ الأَلَمْ
حَلِّقْ ، يَجُـوبُ الصَّـقْـرُ فِي عَلْيـائِهِ
سُحُبَ المَدَى وَتَمُوْتُ فِي القَاعِ الرِّمَمْ
حَلِّقْ فَـمَنْ يَرْثِيْكَ ، إِمَّـا تَرْتَمِي
فِي حِـضْنِهِمْ؟! أَوْ قَـائِلٌ لَقَـدِ انْهَـزَمْ
خَـمْسُوْنَ عَـامًا ، إِنْ تَقُلْ لَمْ يَسْمَعُوا
أَوْ يَفْـهَـمُوا ، وَاليَـوْمَ يَسْـمَـعُكَ الأَصَمْ
أَتُرِيْهُمُ وَجْـهًـا بَشُـوشًـا ناعِـمًـا؟!
فَـإِذا ابْتَـسَـمْتَ فَـإِنَّ قَلْبَكَ مـا ابْتَـسَمْ

Twitter: @ketab_n

قَـاطِعْ تَفَـاهَتَـهُمْ ، وَلُعْـبَـةَ حـاكِمٍ
بَرَكَـاتُهُ تُهـدَى لِشَـعْبٍ إِنْ بَصَمْ
إِنِّي اتَّهَـمْـتُكَ أَنْ تَظَلَّ مُـشَـارِكًـا
فَـابْرَأْ لِنَفْـسِكَ أَنْ تَصِـيْـرَ المُتَّـهَمْ
مَنْ باعَ ذِمَّـتَكَ المَصُـونَةَ غَـادِرٌ
بَيْعُ البِـلادِ أَخَفُّ مِنْ بَيْعِ الذِّمَمْ
صَـغَّـرْتَ نَفْسَكَ وَالحُـتُـوفُ كـأنّهـا
قَـامَتْ عَلَى أَرْكَـانِ مَـوْقِـفِكَ الأَهَمْ
أَنْتَ البَـراكِينُ الّتي لا تَنْتَـهِي
جَنَبـاتُهـا ، سَـتَظَلُّ تَقْـذِفُ بِالحِـمَمْ
قُـلْ : لا عَـلَى أَبَدٍ يُـعَظِّـمْـكَ الَّـذي
عَـوَّدْتَهُ طُولَ الزَّمَـانِ عَلَى : نَعَمْ
دَعْ كُـلَّ مَـنْ دَخَـلُوا لِمَـلْءِ بُـطُـوْنِـهِـمْ
فَـلأَنْتَ أَسْـمَى أَنْ تُزَيِّفَكَ اللُّقَمْ
الذِّئْبُ شَـاءَكَ أَنْ تُسـاقَ كَنَعْـجَـةٍ
أَفَكُنْتَ تَرْضَى أَنْ تُسـاقَ مَعَ الغَنَمْ؟!

Twitter: @ketab_n

لَسنا لَهُمْ وَجْـهًـا ، وَلَسْنا عُـمْلَةً
بِجُـيـوبِهِمْ ، أَبدًا وَلا كُنَّا رَقَمْ
زَعَـمُـوا ، وَقَدْ قَسَمُوا التَّفَرُّقَ بَيْنَنَا
كُلٌّ رَهِيْنٌ بِالَّذِي فِـيْـنَا زَعَمْ
الحَاكِمُونَ بِغَيْرِ مَا يَرْضَوْنَهُ
وَالنَّافِثُونَ السُّمَّ مِنْ بَيْنِ الدَّسَمْ
وَالجَاعِلُونَ نِعَالَهُمْ أَسْيَادَنَا
وَالشَّعْبَ (طَرْطُورًا) لَدَيْهِمْ أَوْ خَدَمْ
حَافِظْ عَلَى مَا تَرْتَدِي مِنْ حَاكِمٍ
قَدْ سَلَّمَ البَلَدَ الأَمِيْنَ وَمَا اسْتَلَمْ
إِلاَّ وُرَيْقَاتٍ يُوَقِّعُ فَوْقَهَا
فَيَبِيْعُ كُلَّ الشَّعْبِ فِيْ (جَرَّةْ قَلَمْ)
(وَقِّعْ وَنَفِّذْ ثُمَّ طَالِبْ) بِالَّذِي
لَوْ كَانَ حَقًّا دُونَهُ هَتْكُ الحُرَمْ
مَا سَلَّمُوهُ إِلَيْكَ أَوْ سَأَلُوا بِمَا
قَدَّمْتَ حَتَّى لَوْ رَكَعْتَ عَلَى القَدَمْ

Twitter: @ketab_n

فَـــــإِذَا سَـــــأَلْنَاهُ بِلُطْفٍ ظَاهِرٍ

لِمَنِ البِلادُ تَبِيْعُهَا يا (مُحْتَرَمْ)؟!

سَيُجِيْبُنَا : مَنْ قَالَ إِنِّي بِعْتُهـا

أَتُبَـــاعُ أَرْضٌ أَهلُهـــا أَبْناءُ عَمْ؟!

أَبْناءُ مَنْ؟ عَمٌّ لِمَنْ؟ وَجُـــذُورُ مَنْ

كَانَتْ جُذورُ أَبِيْكَ مِنْ بَيْنِ اللَّمَمْ؟!

***

إِيهٍ أَيَا بَلَدِي الَّذي لَمْ يَرْضَنِي

وَأَعَاشَنِي جُرْحًا قَدِيمًا مَا الْتَأَمْ

أَنا مَا حَقَدْتُ عَلَى السُّجُونِ وَلَيْسَ لِي

قَلْبٌ لِيَحْقِدَ ، بَلْ لِيَعْشَقَ لا جَرَمْ

إِنِّي أُحِـــبُّكَ ، لَوْ تَوَزَّعَ خَـــافِـــقِي

هَذِي القُلوبَ ، لَفَاضَ سَلْسَلُهـا وَعَمْ

غُـــرَبَاءُ فَـــوْقَ بِلادِنا وَسُـــيُـــوفُـــهُمْ

وَسْمٌ بِقَلْبِ العَـــاشِـــقِـــيْنَ لِمَنْ وَسَمْ

Twitter: @ketab_n

غُـرَبَاءُ يَسْـجِنُنِي ابْنُ عَـمِّي وَهْوَ لا
يَدْرِي لِمَاذَا صَـارَ سَـجَّـانِي وَلَمْ
وَتَرَى بِعَـيْنَيْـهِ الصَّـفَـاءَ وَلَيْسَ فِي
يَدِهِ سِـوَى أَنْ يَسْـتَـجِـيْبَ عَلَى رَغَمْ
لَكِنْ سِـيَـاسَـتُـهُمْ تُفَـرِّقُ بَيْنَنَا
(فَـرِّقْ تَسُـدْ) وَاقْـسِمْ يُسَـوِّدُ مَنْ قَـسَمْ
يَا مَنْ أَظَلَّ عَلى هَوَاهُ حَـانِيًـا
فِـيْـمَنْ أُجَـرَّمُ فِي هَوَاكَ وَأُتَّهَمْ؟!
لِيْ مَـوْضِعٌ فِي السِّـجْنِ قَـدْ أُوْعِـدْتُهُ
إِنْ قُلْتُ : لا أَرْضَى بِكُمْ ، قَـالُوا : شَـتَمْ
أَوْ قُلْتُ إِنِّي ضَـدُّ مَنْ سَـرَقُـوا فَـمِي
قَـالُوا : وَهَلْ لَكَ؟ مَنْ تُرَى أَعْطَاكَ فَمْ؟!
لَكَ أَنْ تَكُوْنَ مُـوَقِّـعًـا أَوْ بَاصِـمًـا
وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا كَـمَـا يَحْـيَـا الصَّنَمْ

***

جُـرْحٌ بِصَـدْرِكَ لَمْ يَزَلْ مُـتَـفَـجِّـرًا
وَصِـيَـاحُـهُ مِنْ أَلْفِ عَـامٍ مَـا انْكَتَمْ

Twitter: @ketab_n

مَـا عَـادَ فِـيْنا يَا (عَلِيُّ) مُـحَكِّمًـا

أَفَلَسْتَ تَرْجِعُ كَيْ تَكُونَ لَنَا الحَكَمْ؟!

إِنِّي أُعِـيْـذُكَ (فَـالخَـوارِجُ) لَمْ تَزَلْ

لِلْيَـوْمِ تُقْـسِمُ ثُمَّ تَحْنِثُ بِالقَـسَمْ

هَلْ أَخْـبَـرُوكَ إِذًا مَـتَى مِـيْـعـادُنا

وَمَتَى (ابْنُ سَابِئَةَ اليَهُودِيُّ) انْتَقَمْ؟!

وَمَتى (مُعاوِيَةٌ) سَيَرْفَعُ مُصْحَفًا؟!

فَـيَكُونُ أَمْـرُ اللهِ فِي التَّـحْكِيْمِ تَمْ

لا تَجْـعَلِ الشُّـورَى لَهُمْ قُـرَشِـيَّـةً

(لابْنِ الزُّبَيْـرِ) يَدٌ كَـمَـا (لابْنِ الحَكَمْ)

وَبَنُو أُمَـيَّـةَ حَـامِلُو قُـمْـصـانِنَا

حَـقًـا (لِعُـثْـمَـانَ بْنِ عَـفَّـانَ) انْهَـضَمْ

قُـمْـصَـانُ مَنْ تِلْكَ الَّتي لا تَنْتَـهِي

حَـتَّى يَسِـيْلَ لأَجْلِهـا مِلْيُـونُ دَمْ

قُـمْـصـانُ شَـعْـبِي كُلُّهـا مَطْلُولَةٌ

حَـسْـرَى تَنُوحُ خُـيُـوطُهـا مُنْذُ القِـدَمْ

Twitter: @ketab_n

لُمْ مَنْ يُبَـــــايِعْ ظَالِمِيْكَ وَلا تَلُمْ
مَنْ أَلَهُــوهُ مِنْ جِــيــاعِكَ إِنْ ظَلَمْ
أَنا لا أُبَرِّئُ وَاحِـدًا فَـجَـمِـيْـعُـهُمْ
لَيْلٌ عَلَى صَـدْرِ العَـدالَةِ قَـدْ جَـثَمْ
تَارِيْخُنا مِنْ بَعْـدِ أَنْ حَكَمَ الهَـوَى
وَرَمٌ عَـلَـى وَرَمٍ يَـزِيْـدُ ، عَـلَـى وَرَمْ

إربـد

٢٠/٧/١٩٩٧م .

Twitter: @ketab_n

أحرُفي مَخنُوقةٌ

وُلِدَ الهَـوَى فِـيْنَا بِلا مِـيْـعـادِ
هَلْ يُبْـعَثُ المِيْـعـادُ فِي المِيْـلادِ؟!
يَا أَصْـدِقـاءَ السِّـجْنِ يَا قَلْبِي إِذا
أَنْشَـدْتُ طَارَ القَلْبُ مِنْ إِنْشـادِي
نُكِئَتْ جِراحِي فَاسْتَفَاضَ نَزِيْفُها
وَلَقَـدْ يَظَلُّ الجُـرْحُ دُوْنَ ضِـمـادِ
فَتَرَفَّقُوا بِمُعَذَّبٍ فِيْكُمْ فَقَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ مَا سَالَ مِنْ أَوْرَادِي
أَأَقُـولُ أَهْوَاكُمْ؟ وَأَنتمْ إِخْـوَتِي
وَالمَالِكُونَ حُـشَاشَتِي وَفُـؤادِي
يا مَنْ أَرَاكُمْ فَوْقَ مَا بَثَّ الهَـوَى
مِنْ غُـصَّـةٍ ، وَتَوجُّعٍ ، وَسُـهـادِ

Twitter: @ketab_n

مَـاذَا أَقُـولُ؟! وَأَحْـرُفِي مَـخْنُوقَـةٌ

وَبَيَـاضُ شِـعْـرِي مُـغْـرَمٌ بِسَـوَادِ

أَأَقُـولُ أَعْـشَـقُكُمْ؟ وَكَـيْفَ؟ وَلَمْ أَجِـدْ

فِي مُـفْـرَداتِ العِـشْقِ رِيَّ الصَّـادِي

يَا أَصْـدِقَـاءَ السِّـجْنِ عُـمْـرٌ لَمْ يَزَلْ

يَـذْرُو بَـقَـــــايا الـرُّوْحِ ذَرَّ رَمَـــــادِ

أَرَأَيْتُمُ العُـصْـفُـورَ أُعْطِيَ مَـرَّةً

حُـــرِّيَّةَ الإِنْشَـــادِ فَـــوْقَ بِلادِي

إِنَّا نَسِـيْـرُ عَلَى جِـراحِ شِـراكِنا

وَنَدِيْنُ بِالتَّـــأْلِيْـــهِ لِلصَّـــيَّـــادِ

فَلْتَـعْـذُرُوا رُوْحِي إِذَا لَمْ أَحْـمِـهَـا

لَمْ تَحْـمِنِي ، وَبَكَيْتُ مِنْ أَكْـبَـادِي

وَلْتَـعْـذُرُونِي لَمْ أَجِـدْ وَطَنًا سِـوَى

وَطَنِي يُبَـاعُ لَهُمْ بِسُـوْقِ كَـسَـادِ

أَأَخَـافُ إِنْ أَنا قَـدْ فَـقَـدْتُ كَـرَامَـتِي؟!

وَكَـرامَـتِي فِي قَـبْـضَـةِ الجَـلاَّدِ

Twitter: @ketab_n

هِيَ لَمْ تَكُنْ لِي كَيْ أُحِسَّ بِفَقْدِها
بَلْ لَيْسَ بِي لأَثُورَ أَوْ لأُعادِي
بَلْ لَيْسَ بِي لأَقُولَ فِي سِرِّي لَهُمْ
لا تَكْتُمُوا بَيْعِي بِغَيْرِ مَزَادِ
لا تَكْتُمُوا بَيْعِي . . . فَإِنْ بِعْتُمْ عَلانِيَةً
فَأَنْتُمْ أَشْجَعُ الأَوْغادِ
بَلْ لَيْسَ بِي حتّى وَلَوْ سَمَحُوا لَنا
حُرِّيَّةَ التَّعْبِيرِ كَالْمُعْتادِ
مِنْ أَنْ أَقُولَ فَدَيْتُ أُرْدُنَّ الهَوَى
بِجَوارِحي ، وَأَنا عَلَى اسْتِعْدَادِ
سَيُقالُ إِنِّي قَدْ شَتَمْتُ عُمُومَتِي
وَأَطَلْتُ (أَشْيَائِي) عَلَى أَسْيادِي
بَلْ لَيْسَ بِي لأَصِيْحَ يَا . . يَا . . . يا . . وَيَا . .
يَا مَوْطِنِي . . . . سَأَضِيْعُ فِيْ اسْتِنْجَادِي
سَأَخَافُ إِنْ أَنَا قَدْ ذَكَرْتُكَ صُدْفَةً
مِنْ أَنْ يَكُونَ السِّجْنُ بِالمِرْصادِ

Twitter: @ketab_n

بَـلْ لَـيْـسَ بِـي لأنـامَ دُوْنَ تَـوَجُّـسٍ

مِنْ أَنَّهُمْ نَامُـوا مَـعِي بِوِسَـادِي

مَنْ قَـالَ إِنِّي فَـاقِـدٌ حُـرِّيَّتِي

وَبَأَنَّ حُكْمَ بِلادِنا اسْـتِـبْـدَادِي ؟!!

وَطَنِي يَعِـيْشُ النَّاسُ فِـيْـهِ عِـيْـشَـةً

فَـقَـأَتْ عُـيُـونَ الحِـقْـدِ وَالحُـسَّـادِ

هَلْ لِلْجُـراحِ فَمٌ لِتَنْطِقَ مَـرَّةً

أَنَّا جَـمِـيـعًـا لِلْجَـرِاحِ أَيَادِ

بُعْـثِـرْتُ أَشْـلاءً لأنَّ قَـصَـائِدِي

مَـا شَـارَكَـتْـهُمْ بَهْـجَـةَ الأَعْـيَـادِ

أَوَ كـانَ لِي عِـيْـدٌ لأَبْسُطَ بَسْـمَـتِي؟!

وَجَـعِي يُرافِـقُنِي مِنَ المِيْـلادِ

وَجَـعِي تَخَلَّقَ مُنْذُ لَمْ أَرْضَ الخَنَا

وَرَفَـضْتُ تَوْقِـيْـعِي عَلى اسْـتِـعْـبَـادِي

وَقَنِعْتُ أَنَّ الشَّـعْبَ غَـرْسُ سَنابِلٍ

طَالَتْ بِقَـامَـتِـهَـا عَلَى الحُـصَّـادِ

Twitter: @ketab_n

قَـــتَلُوا عُـــرُوبَتَـــهُ ، وَفِي جَنَّاتِهِ
عَـاشُـوا ، وَمَـا لَبِـسُـوا ثِيـابَ حِـدادِ
لَـهُـمُ إِذًا أَنْ يَـسْـــــــجِنُـونَـا إِنَّـنـا
نَهْـوَى رَنِيْنَ القَـيْـدِ وَالأَصْـفـادِ
وَلَـنـا إِذًا أَنْ نَحْـــــمِلَ الأَوطانَ فِي
أَعْناقِنا لِنَمُـــوتَ كَـــالآســـادِ
فَـإِذا قَـضَـيْنَا فَـالعَـزاءُ بِأَنَّنا
عِـــشْنا لِحُلْمٍ ثائِرٍ وَجِـــهـــادِ

***

يَا أَصْـدِقاءَ السِّجْنِ (يُوسُفُ) لَمْ يَعُدْ
مُـتَـحَـيِّـرًا فِي فِـتْنَةِ الأَجْـسـادِ
لَمْ يُسْقَ رَبُّ الأرضِ خَـمْـرًا ، إِنَّمـا
حَـمَلَتْ رُؤُوسُكُمُ فُـتـاتَ الزَّادِ
فَلْنَتْـرُكِ الجُـبَنَاءَ يَسْـقُـوا رَبَّهُمْ
خَـمْـرًا ، وَيَصْلِبُنا عَلَى الأَعْـوادِ

Twitter: @ketab_n

حَسْبُ الطُّيورِ إِذَا غَذَتْ مِنْ رَأْسِنَا
أَنْ تَمْلأَ الآفاقَ بِالتَّغْرادِ

إربد

١٩٩٧/١٠/١٥

Twitter: @ketab_n

الحَـلاّج

« . . . وهؤلاء عبادُكَ قد اجتمعوا لقتلي تعصّبًا لدينك ، وتقرّبًا إليك . . . فاغفر لهم ، فإنك لو كشفتَ لهم ما كشفتَ لي ، لما فعلوا ما فعلوا ، ولو سترتَ عنّي ما سترتَ عنهم لما ابتُليتُ بما ابتُليت . فلك الحمد فيما تفعل ، ولك الحمد فيما تريد . . . »

الحلاج

لا تَسْـــقِنِي الأَسْـــرارَ يَا حَـــلاَّجُ
مَـاذا سَـيَـرْوِي البَـحْـرُ وَهْوَ أُجَـاجُ؟!
أَوَمَـــا رَأَيْتَ اللهَ في رَحَـــمُـــوتِهِ
يَنْمِـيْـهِ فِي عَـيْنِ الحَـبِـيْبِ زُجَـاجُ
صُـوفِـيَّـتِي أَنِّي أُقَـابِسُ رُوحَكُمْ
فَـــتَـــفِـــرُّ مِنْ أَعْنَاقِيَ الأَوداجُ

Twitter: @ketab_n

مـــا بالُ هَذا القَلْبِ لَيْسَ يُقِـــيْلُهُ

حُبٌّ ، ولا تَرْقَى بِهِ أَثْبَـــــاجُ؟!

عَـــرَبِيَّـــةٌ رُوحِي وَقُـــرْآنِي فَـــمِي

وَعُـــرُوبَتِي كَـــتَـــوَحُّـــدِي المِنْهـــاجُ

بَعْـضِي تَبَـــرَّأَ مِنْ هَوَى بَعْـضِي عَلَى

كُلِّي ، فَكُلِّي ثَائِرٌ مُـــهـــتـــاجُ

وَجَمَعْتُ أَمْشاجِي فَعُدْتُ مُقَسَّمًا

وَقَسَمْتُـهـا فَـتَـجَـمَّـعَتْ أَمْـشـاجُ

فَـــإِذا احْـــتَـــرَقْتُ فَلِلْفَـــراشِ تَوَلُّهٌ

أَغْـــــرَى هَوَاهُ سِـــــرَاجُكَ الوَهَّاجُ

وَإِذا غَـرِقْتُ ، فَـمَـا لِبَـحْـرِكَ غَـيْـرَ أَنْ

تَغْـتَـالَنِي في جَـوْفِـهِ الأَمْـواجُ

يَا ذَلِكَ الجَـسَـدَ الشَّـمُـوخَ بِصَلْبِـهِ

مَـــا نَالَـهُ الإِصْـــبَـــاحُ وَالإِدْلاجُ

أَتَعَـصُّبٌ فِي الدِّينِ وَهْوَ عَـمَـايَةٌ

وَتَحَـــيُّـــزٌ لِلرَّأْيِ وَهْوَ مِـــزَاجُ؟!

Twitter: @ketab_n

أَوَ لَيْسَ تَعْقِيْلُ العُقُولِ خِيانةً

أَعَلَى تَحَرُّرِها يُقَامُ رِتَاجُ؟!

لا نَحْنُ نَحْنُ وَلا الَّذِينَ تَوَحَّدُوا

فَتَفَرَّقُوا ، وَدَلِيْلُهُمْ مِسْحاجُ

يَا مَنْ غَفَرْتَ لِقَاتِلِيْكَ لَرُبَّما

بَكَتِ السَّماءُ وَدَمْعُها ثَجَّاجُ

لَمْ تَنْشَفَنْ مِنْ (كَرْبلاءَ) دِمَاؤُنا

كَلاَّ ، ولا ضَاقَتْ بِهَا (قَرْطاجُ)

وَيَدٌ عَلَى أَجْسادِنا وَرِقابِنَا

فِي كُلِّ عَصْرٍ مَدُّها (حَجَّاجُ)

وَجْهٌ هُوَ الشَّيْطانُ إِنْ عَرَّيْتَهُ

وَعَلَيْهِ مِنْ مِسَحِ التُّقَى (مِكْياجُ)

يَا سَيِّدِي الحَلاَّجَ لَمَّا تَنْتَهِي

أَفْواجُهُمْ مِنْ بَعْدِها أَفْواجُ

فَلِمَنْ سَنَشْكُو الضَّيْمَ فِي أَوْطانِنا

وَمَتَى يَكُونُ مِنَ الظَّلامِ سِياجُ؟!

Twitter: @ketab_n

فَـإِذا أَبَحْتَ السِّـرَّ وَهْوَ مُـقَـدَّسٌ

فَلَقَـدْ أَبَاحَ دِيارَنا الأَعْـلاجُ

وَاسْـتَـرْسَنَتْ خَـيْلَ البِطاحِ عَـدُوُّها

وَاسْـتَـرْكَـبَتْ ظَهْـرَ الدُّيوكِ دَجـاجُ

وَاسْـتَـوْطَنَتْ (يَأْجُـوجُ) في أَرْباضِنا

وَاسْـتَـقْـبَلَتْ نُوْبَ الذِّئابِ نِعـاجُ

فَـاقْـرَأْ لأُمِّـتِيَ المَمَـاتَ فَـرُبَّمـا

أَلْفَـيْتَ أَنَّ خُـرُوجَـهَـا الإِخْـراجُ

سَـيَـضِلُّ حـادِي العِـيْـرِ عَنْ وَاحـاتِهِ

وَيُـحَـكِّمُ الـتُّـلْـمُـودُ وَالأَبْـراجُ

وَتَمُـوتُ ضَـامِـرَةً عَلَى ضَـبَـحـاتِهـا

خَـيْلٌ إِذا مَـا أُفْـسِـدَ الإِسْـراجُ

اربد

١٩٩٧/١٢/٢٦م .

Twitter: @ketab_n

دِيـنُ العاشِقِيـن

حَظِّي مِنَ العَـيْشِ أَنِّي أَعْـشَقُ العَـرَبَا
وَأَعْـــشَقُ اللهَ وَالتَّـــارِيْخَ وَالأَدَبَا
هِيَ العُـروبَةُ دِيْنُ العـاشِـقِـيْنَ غَـدَتْ
مَنْ يَنْتَـسِبْ لِسِواها كَـانَ مَا انْتَـسَـبَا
تَوَغَّلَتْ فِي مَـسَـامَـاتِي فَـأَلْهَـبَنِي
أَنِّي أُقَـاسِـمُـهـا الإِنْشَـادَ وَالطَّرَبَا
وَأَوْثَقَـتْنِي بِمِـيْـثَـاقِ الهَـوَى فَـغَـدَتْ
أُمّـاً رَؤُومًـا ، وَأُخْـتًـا بَرَّةً ، وَأَبَا

***

قَـوْمِي هُمُ الصِّـيْـدُ مَـا ذَلَّتْ مَطَارِفُـهُمْ
وَلا انْحَنَوْا فِي مَـتَـاهَاتِ الرَّدَى تَعَـبَـا

Twitter: @ketab_n

أَيْنَ الشُّمُوسُ؟! فَمَا فِي الأُفْقِ طَالِعَةٌ
إِلاّ وَهُمْ صَيَّرُوها النُّورَ مُنْسَكِبَا
مَا قُلْتُ قَافِيَتِي فَخْرًا بِمَنْ حَمَلَتْ
ظُهُورُهُمْ كَوْكَبَ التَّارِيْخِ وَالشُّهُبَا
تَبَرَّؤُوا مِنْ عِبَاراتٍ مُنَمَّقَةٍ
هُمْ أَصْلُ مَنْ نَمَّقُوا الأَلْفاظَ وَالكُتُبَا
قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْماضِي فَأَذْكَرَنِي
نُوْرًا أَضَاءَ سَدِيْمَ المَشْرِقَيْنِ . . . خَبَا
مِنْ أَيْنَ يَا رَوْضَةَ التَّارِيْخِ؟ مِنْ دَمِنا
مِنْ عَزْمِ مَنْ أَلْهَبَ الدُّنيا وَمَا اضْطَرَبا
كُنَّا نَمُدُّ يَدَ الأَقْدارِ نَقْطِفُ مِنْ
سَمَائِها المَجْدَ وَالعَلْياءَ وَالحَسَبَا
أَصِيْحُ . . . . كَيْفَ غَدَتْ أَشلاؤُنا مِزَقًا
وَكَيْفَ سَالَتْ عَلَى وَجْناتِنَا سَغَبَا ؟!
يَا أُمَّةً فِي جَبِيْنِ الشُّحْبِ ضَارِبَةً
فِي الأُفْقِ ، لَمْ تُخْلَقِي كَيْ تُصْبِحِي ذَنَبَا

Twitter: @ketab_n

يَا بْنَ الوَلِيْـدِ عَلَى كَـأْسِ الهَـوانِ أَتَتْ
مِلْيُـونُ عَـارِبَة تَسْـتَـشْـرِبُ الغَـرَبَا
قُلْ لِيْ : تَرَكْتَ لَهُمْ ذُلاً !!! لَقَدْ رَكَعُوا
قَـامـاتُهُمْ بُدِّلَتْ مِنْ بَعْـدِكُمْ رُكَـبَـا
هُمْ أَشْـبَـعُـونا بُطُولاتٍ مُـزَيَّفَـةً
وَعَـوَّدُونا عَلَى أَنْ نَعْـبُـدَ اللَّقَـبَـا
لَمْ تَبْقَ مِنْ رُتَبٍ إِلاَّ وَقَـدْ وُسِـمُـوا
فِي حَمْلِها شَرَفًا . . . مَا أَهْوَنَ الرُّتَبَا!!

***

يَا بْنَ الوَلِيْـدِ عَلَى اليَـرْمُـوكِ سَـارِيَةٌ
لِلآنَ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَسْـتَـوْطِنَ التُّـرَبَا
تَمُـوجُ فِي خَـفَـقَـانِ النَّهْـرِ تُخْـبِـرُهُ
أَنَّ المَوارِيْثَ لَمْ تُنْجِبْ لَنَا نَسَـبَـا
تُسـائِلُ اللهَ هَلْ هَذِي مَـضَـارِبُنا
أَمْ مَـدَّتِ الهُـوْدُ فِي أَرْباضِنَا طُنُبَـا؟!

Twitter: @ketab_n

وَهَلْ وُجُـوهُ بَنِي قَـحْطَانَ كَـالِحَـةٌ
أَمْ بُدِّلَتْ سِحَنًا غَـرْبِيَّـةً قُـشُـبـا؟!
نَسِـيْـرُ لِلْغَـرْبِ كَيْ تُشْـفَى مَـوَاجِـعُنَا
هَلِ الدَّوَاءُ لَدَى مَنْ يَشْـتَكِي الجَـرَبَا
هَيَـاكِلٌ هَالِكَاتٌ كُلَّمـا شَـمَـخَتْ
وَلَيْسَ أَحْـمَقَ مِـمَّنْ طَاوَلَ القَـصَـبَـا

***

أَعُـودُ يَا دَارُ، وَالآمَـالُ تَحْـفِـزُنِي
وَيَمْـلأُ القَلْبَ بَحْـرُ الحُبِّ مُصْطَخِـبَـا
مَـا سَـاوَمُـونَا عَلَى قَـوْلٍ يُغَـيِّـرُنَا
إِنَّا سُـجِـنَّا لأَنَّا لَـمْ نَقُلْ كَـذِبا
نَقُـولُ : نَحْنُ عَلَى الغَـايَاتِ مَا عَـرَفَتْ
قُلُوبُنا البُـغْضَ وَالإِرْجَـافَ وَالرَّهَبَـا
نَبِـيُّنَا يَعْـرُبِيُّ الوَجْـهِ طَالَعُـهُ
وَدِيْنُنا دِيْنُ مَنْ أَوْحَى وَمَنْ وَهَبَـا

Twitter: @ketab_n

قُــرآنُنا بِلِســـانٍ غَــيْــرِ ذِي عِــوَجٍ
بِأَحْــرُفٍ عَــرَبِيَّــاتِ الهَــوَى كُــتِــبــا
قَــدْ شَــرَّفَ اللهُ دُنيــانَا بِأَكْــمَلِهــا
فَــاللهُ حَــتــمًــا بِهَــذا يَعْــشَقُ العَــرَبَا

إربــد

١٩٩٨/٣/١٥

Twitter: @ketab_n

من أيـن تنطلقُ الطُّيُورُ....؟!

لَمْ تَنْتَظِرْنِي كَيْ أَقُولَ لَهَا ... أُحِبُّكِ ...
أَعْشَقُ الأَرضَ التي تَمْشِيْنَ فَوْقَ تُرابِها
أَسْتَنْسِمُ الذِّرَّاتِ مِنْ أَطيابِها
وَأَمُوتُ ... إِنْ طَيَّبْتِ خَاطِرِيَ الحَزِينَ بِكِلْمَةٍ
فَهَمَسْتِ فِي شَوْقِ المُحِبَّةِ يَا ... أُحِبُّكَ
ثُمَّ يَنْتَفِضُ السُّكُونُ ...
وَتَحْمِلُ الأَيَّامُ ذَاكِرَةَ المَكانِ ...
وَقَلْبِيَ المَقْتُولُ يَنْزِفُ ... ثُمَّ يَنْزِفُ ... ثُمَّ يَنْزِفُ ...
آهِ لَوْ تَدْرِيْنَ كَمْ أَحتاجُ مِنْ دَمِكِ الطَّهُورِ لِكَيْ أَعِيْشَ ...
فَأَنْتَ فِيَّ حَضارَةُ الأَشْوَاقِ ...
أَرْصِفَةُ التَّوَجُّعِ
أَنْهُرُ التَّعْذِيْبِ

Twitter: @ketab_n

أَشْرِعَةُ اللِّقاءِ المُرِّ في الجَسَدِ الطَّعِيْنِ

مِنْ أَيْنَ تَنْطَلِقُ الطُّيُورُ . . .؟!

أَلَسْتِ طَائِرِيَ الوَحِيْدَ . . .؟! وَأَنْتِ قَافِلَةُ الحَنِيْنِ

مِنْ أَيْنَ يَا عُصْفُورَةَ الوَادِي الرَّطِيْبِ

أَمُوْتُ إِنْ رَدَّدْتِ . . . لَوْ فِي السِّرِّ هَامِسَةً . . .

أُحِبُّكَ . . .

هَلْ يَكُونُ اللهُ يَسْمَعُهَا . . .؟!!!!

إِذًا سَيُحِبُّنِي

أَوَلَسْتِ رَاضِيَةً ؟!!!!!

إِذاً فاللهُ يُحْيِيني بِنَفْحٍ مِنْ رِضاكِ

وَطُيُورُ أَحْزَانِي سَتَهْرُبُ مِنْ سَمَايَ إِلى سَماكِ

فَتَصِيْرُ أَفْرَاحًا

يَضِجُّ بِها يَتَامَى العِشْقِ نَجْوَى مِنْ هَوَاكِ

(يِسْعِدْ مَسَاكِ)

في أيِّ زاوِيَةٍ سَتَقْضِيْنَ المَسَاءَ

بِأَيِّ أَغْطِيَةِ الهَوَى تَتَدَثَّرِيْنَ

Twitter: @ketab_n

لأَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرِيْنَ

فَكُلُّ مَنْ وَقَعَتْ عُيُونُكِ فَوْقَهُ سَيَكُونُ مَحْظُوظًا

بِرَبِّكِ نَظْرَةً . . . فَأنا أَذُوبُ إِذا أَرَاكِ

مِنْ أَيْنَ يَا رِئَةَ التَّفَجُّعِ

تُصْبِحُ العَبَرَاتُ جَمْرًا . . .؟! مِنْ نَداكِ

مِنْ أَيْنَ يَا خَمْرِي سُقِيْتُ سُلافَةَ الحِرْمانِ

كَأْسًا مِنْ يَدَيْكِ وَما سَقَاكِ

مِنْ أَيْنَ يَا بَدْئِي وَمُخْتَتَمِي

وَآخِرَ مَا تَبَقَّى فِي زَوَايا الرُّوْحِ مِنْ نَبْضِ الهَلاكِ

مِنْ أَيْنَ . . .

يَا . . . يا . . . يا . . . مَلاكِي؟!!!

إربـد

١٩٩٨/٦/٢

Twitter: @ketab_n

صرخةٌ في الوادي المُقدَّس

لا تَجْـزَعِي . . . لَمْ تُخْلَقِي لِتَـهَـابي
حَـتَّى وَلَوْ أَكَلَ الزَّمـانُ شَـبـابِي
أَنْفَـقْتُ عُـمْـرِي فِي السَّـرابِ وَلَمْ أَزَلْ
أَعْـدُو بِآمـالِي وَرَاءَ سَـرابِ
وَرَجَـعْتُ أَوَّلَ مَـا ابْتَـدَأْتُ مُـضـرَّجًـا
بَالشَّـوْقِ وَالأحـلامِ وَالأَوْصـابِ
بِيْ مِنْ دَمِي مـا بِالشُّـمُـوسِ مِنَ اللَّظَى
وَبِمُـهْـجَـتِي مـا فِي نَحِـيْـبِ سَحَـابِ
وَلَقَـدْ نَزَعْتُ الشَّـوْكَ مِنْ هُدُبِي فَلَمْ
أُبْصِـرْ ، فَكُلُّ الشَّـوْقِ فِي أَهْدابِي
أَهْوَى بِلادِي حُـلْوَهـا وَمَـرِيْـرَهَـا
وَأَمُـوتُ لَوْ رَضِـيَـتْ بِلَثْمِ ثِيـابِي

Twitter: @ketab_n

نَهَـشَـتْكِ أَسْـرابُ الذِّئابِ فَـوَدَّعَتْ
وَلَقَـدْ تَضِـيْقُ اليَـوْمَ بِالأَسْـرابِ
لا تَجْـزَعِي ... كَمْ شَـامخٍ مـا ضَـرَّهُ
نَـبْـحُ الـكِـلابِ وَلا طَـنِـيْـنُ ذُبـابِ

***

عِـشْـرُونَ عَـامًـا لَـمْ أَزَلْ فِي مَـوْطِنِي
أَشْكُو غِـيـابي عَنْ طَهُـورِ تُرابِي
تَتَـغَـرَّبُ الأَوطانُ فِي أَحْـداقِنا
وَتُسـاقُ مُـرْغَـمَـةً إِلى الأَغْـرابِ
وَتُذَبَّحُ الكَلِمَـاتُ فَـوْقَ شِـفـاهِنا
وَعُـيُـونُنا مَـغْـرُوسَـةٌ بِحِـرابِ
يَا مِـصْـرُ يَا وَطَنَ التَّـوَجُّعِ وَالتَّـوَحُّـدِ
وَالْمُنى ، وَالحُبِّ ، وَالأَحْـبـابِ
إِنِّي ادَّخَـرْتُكِ لِلعُـرُوبَةِ تَنْتَـشِي
بِـالـلهِ وَالتَّـارِيْخِ وَالأَنْسـابِ

Twitter: @ketab_n

مَـا شُـرِّفَتْ بِكِ دُونَ (عَـمْـرٍ) بُقْـعَـةٌ
أَبَدًا ، وَمَـا افْـتَـخَـرَتْ بِغَـيْـرِ (كِـتـابِ)
وَجُـيُـوشُ فَـتْـحٍ فَـوْقَ هَامَـاتِ العُـلا
نَزَعَتْ مِنَ الآفَـاقِ كُلَّ شِـهَـابِ
إِنِّي أَتَيْـتُكِ بَعْـدَ عِـشْـرِيْنَ انْقَـضَتْ
وَبِيَ الَّذِي مَـا زَالَ بَعْـدَ غِـيَـابِ
فَـجَـدِيْدَةٌ أَحْـلامُ طِفْلٍ عَـاشِقٍ
يَا حُلْوَتِي ، وَقَـدِيْمَـةٌ أَكْـوَابِي
هَذَا أَنَا أَمْـشِي يُبَـعْـثِـرُ خَـاطِرِي
مَاضٍ ، وَيَسْرِي الخَوْفُ فِي أَعْصَابِي
نَادَيْتُ يَا (فِـرْعَـوْنُ) وَهْوَ مُـمَـدَّدٌ
وَأَنَا أُجِـيْـلُ الطَّرْفَ كَـالْمُرْتَابِ
وَتَنَفَّـسَتْ بَيْنَ الجَـوانِحِ رِعْـدَةٌ
هَزَّتْ خِطابِي قَـبْلَ كَـوْنِ خِطابِي :
هَلْ كَـانَ مَـا وَعَـدَ الإِلهُ حَـقِـيْـقَـةً
أَمْ كَـانَ مَـحْضَ تَوَهُّمٍ كَـذَّابِ؟!

Twitter: @ketab_n

أَتُرَى انْتَفَعْتَ بِأَنْ جَعَلْتَ شُعُوبَهُمْ

شِيَعًا ، وَذَاقُوا مِنْكَ كُلَّ عَذَابِ؟!

وَصُرُوحُ (هَامَانَ) الَّتِي طَامَنْتَهَا

مُتَطَلِّعًا ، أَبَلَغْتَ لِلأَسْبَابِ؟!

نَادَيْتُ : يَا (فِرْعَونُ) تِلْكَ قُصُورُكُمْ

كَقُبُورِكُمْ قَدْ شُيِّدَتْ لِخَرَابِ

وَصَرَخْتُ بِالوَادِي المُقَدَّسِ صَرْخَةً

أَصْغَى لَهَا (مُوسى) وَرَدَّ جَوَابِي

سَتَمُرُّ يَا (مُوْسَى) قُرُونٌ بَعْدَكُمْ

وَتَظَلُّ شَاهِدَةً مَدَى الأَحْقَابِ

مَا كَانَ مِنْ عَدْلٍ فَإِرْثٌ خَالِدٌ

وَالظُّلْمُ يُنْذِرُ مَنْ طَغَى بِتَبَابِ

القاهرة

١١/٦/١٩٩٨م .

Twitter: @ketab_n

أَوْقَدْتُ شُمُوعَكُم

أيها الأحبّة : إنما نَخفِض أبصارَنا لكي نرى طريقَنا . . . فلا يُغرِيَنَّكم البرقُ الخُلّب ، إنما يخدعُ السَّرابُ العِطاشَ ، فامْلَؤُوا قُلوبَكُمْ من ماء الحَقّ قبل أن تدخلوا صَحراءَ الحياة . . .

مِنْكُمْ . . بِكُمْ . . وَلَكُمْ شَرِبْتُ عَذَابِي
وَبَكَيْتُ مِنْ وَلَهٍ عَلَى أَحْبَابِي
وَحَمَلْتُ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلُعِ نازفٍ
مُتَمَزِّقٍ ، مُتَبَعْثِرٍ ، جَوَّابِ
أَوْقَدْتُ فِي لَيْلِي الحَزِيْنِ شُمُوعَكُمْ
وَهَمَتْ دُمُوعُ الشَّمْعِ مِنْ أَهْدابِي
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ المَوَدَّةِ أَنْهُرًا
وَمَلأْتُ مِنْ أَمْواهِهَا أَكْوَابِي

Twitter: @ketab_n

صَلَّيْتُ فِي مِحْرابِكُمْ حَتَّى بَكَتْ
مِنْ فَرْطِ حُزْنِي أَعْيُنُ المِحْرابِ
وَوَقَفْتُ أَحْلامِي عَلَيْكُمْ كُلَّها
وَذَرَفْتُ أَجْمَلَ أُمْنِياتِ شَبابِي
بِكُمُ الحَياةُ تَسِيْرُ ، وَهْيَ بِدُونِكُمْ
صَحْراءُ مِنْ وَجَعٍ وَمِنْ أَوْصابِ
يَا إِخْوَتِي ... يَا مَنْ أَظَلَّ عَلَى المَدَى
أَبْكِي لَهُمْ بِالمَدْمَعِ السَّكَّابِ
وَاللهِ مَا غَنَّيْتُ لَحْنَ قَصِيْدَةٍ
إِلاَّ وَأَنْتُمْ فِي سُطُورِ كِتابِي
أَوْ رُحْتُ أَنْتَظِرُ الغُرُوبَ بِحُرْقَةٍ
إِلاَّ وَطَيْفُكُمُ خِلالَ سَحابِ
كَمْ تَطْفِرُوْنَ مِنَ الدُّمُوعِ كَأَنَّكُمْ
شَوْقِي إِلَى أَمْسِي الحَزِيْنِ الكَابِي
غُرَباءُ فِي أَوْطَانِنَا ، غُرَباءُ فِيْ
أَحْزَانِنَا ، غُرَباءُ فِيْ أَغْرَابِ

Twitter: @ketab_n

غُــرَبَاءُ نُهْــدِي أَرْضَنَا أَحْــلامَنَا

فَــيَــرُدُّهَا العَــادُونَ سَــوْطَ عَــذَابِ

وَنُذِيْبُ فِــيــهــا قُــبْلَةً مِنْ قَلْبِنا

فَنُثَــابُ عَنْهَــا طَعْنَةً بِحِــرابِ

فَــأَصِــيْحُ مَنْ وَتَرٍ تَمَــزَّقَ : مَــوْطِني!!

وَيَضِــيْعُ صَــوْتِي فِي لَفِــيْفِ ضَــبابِ

وَطَنِي الَّذي فِي كُلِّ شِــبْــرٍ قِــصَّــةٌ

تَرْوِي حَكايا أَمْــسِنا الغَــلاَّبِ

بَاعُــوهُ بَخْــسًــا فِي لَيــالٍ سُــوَّدٍ

وَتَبــادَلُوا الأَنْخــابَ بِالأَنْخــابِ

وَعَــدَوْا عَلَيْــهِ ظَالِمِيْنَ وَأَحْــرَقُــوا

جَنَّاتِه ، وَسَــقَــوْهُ مَــاءَ سَــرابِ

وَتَــفَــنَّــنُــوا - يَــا رَبِّ- فِــي تَــزْوِيْــرِهِ

وَرَمَــــوْهُ فِي مِــــحْنَاتِهِ لِذِئَابِ

وَتَحَــوَّلُوا مِنْ دَافِــعي أَعْــدَائِهِ

لِمُشــارِكِــيْــهِ النَّهْشَ بِالأَنْيــابِ

Twitter: @ketab_n

قَــدْ قَــسَّــمُــوهُ كُلُّهُمْ وَتَوَحَّــدُوا
بِالقَــتْلِ وَالتَّــعْــذِيْبِ وَالإِرْهابِ
كَمْ بُلْبُلٍ يَشْــدُو بِغَــيْــرِ غِنَائِهِ
إِنْ كَــانَ يَشْــدُوهُ أَمَــامَ غُــرابِ

***

يَا أَصْــدِقَــائِي إِنَّنِي كُلِّي لَكُمْ :
قَلْبِي إِلى رُوْحِي إِلى أَعْــصَــابِي
مِلْيُــونُ لَحْنٍ فِي الدُّجَى أَنْشَــدْتُهــا
حَــتَّى تَـقَـطَّعَ دُوْنَـهُـنَّ رَبَـابِي
مَنْ غَـيْـرُكُمْ إِمَّـا بَكَيْتُ يَقُـولُ لِي :
لا تَبْكِ ، ثُمَّ يَجِــدُّ فِي إِطْرابِي؟!
مَنْ غَـيْـرُكُمْ سَـيُـضِيْءُ رُوحِي كُلَّمـا
انْطَفَأَتْ وَصَارَتْ كَالسِّرَاجِ الخَابِي؟!
مَنْ غَـيْـرُكُمْ سَـتَـصِيْـرُ صَحْـرَائِي عَلَى
كَـفَّـيْـهِ مِـثْلَ الرَّوْضَـةِ المِعْـشَـابِ؟!

Twitter: @ketab_n

مَنْ غَـــيْـــرُكُمْ إِمَّـــا عَطِشْتُ وَهَزَّنِي

وَجَعُ السِّنِيْنَ . . . يَكُونُ بَرْدَ شَـــرَابِ

يَا شَـــاهِدِينَ عَلَى دَمِي وَمَـــحَـــبَّـــتِي

وَمُـــعَطِّرِيْنَ جَـــوانِحِي بِخِـــضـــابِ

وَمُضَمِّخِيْنَ- مَتَى أَسِيْرُ- مَـدَارِجِي

بِـالـوَرْدِ وَالـرَّيْـحـــــــانِ وَالـعُـنَّـابِ

سَـــتَـــشُقُّ بِي هَذِي الخَـــلايا كُلُّهـــا

وَلَسَـوْفَ تَجْـأَرُ حِـيْـنَ تُخْـبِـرُ مـا بِي

مُـتَـوَحِّـدٌ فِـيْكُمْ . . . فَـمِنْكُمْ أَدْمُـعِي

وَدُمُـوعُكُمْ مِنِّي . . . وَلَيْسَ نُحـابِي

شَـــــاءَ الإِلـهُ بِأَنْ تَـكُونَ أُخُـــــوَّةً

شُـــدَّتْ بِحَـــبْلِ الخَـــالِقِ الوَهَّابِ

بُنِيَتْ عَلَى التَّـــقْـــوَى لأَوَّلِ مُلْتَـــقًى

وَتَظَلُّ مِـثْلَ الشَّـمْسِ بَعْـدَ غِـيـابِ

سَـأَؤُوْبُ مِنْ صَـحْـراءِ عُـمْـرِي مَـرَّةً

وَإِلَـيْـكُـمُ يَا رَائِـعُـــــونَ مَـــــآبِي

Twitter: @ketab_n

وَأَقُـولُ : هَا رُوْحِي اسْـتَـرَاحَتْ إِنَّهـا
لَقِـيَتْ نِهَـايَتَـهَـا بِقُـرْبِ صِـحـابِي

إربـد

١٩٩٨/٨/٢٠م .

Twitter: @ketab_n

حَمْـدَانُ

الإهداء : إلى (حـمـدان) الغـافي على ضِـفـاف الرافِـدَين
يأكلُ الثّرى ، ويُعانِق الموتَ في كلّ حِين .

حَـمَلْتَ جُـرْحَـهُمُ دَهْرًا وَمَـا حَـمَلُوا
فَـمَنْ هُوَ الذِّئْبُ يَا حَـمْـدَانُ وَالحَـمَلُ؟!
وَقَـفْتَ تَسْتَنْطِقُ الأَعْـرَابَ أَجْـمَـعَـهَـا
فَـمَـا أَجَـابَكَ إلاّ الرِّيْحُ وَالطَّلَلُ
أَشْـلاءُ جِـسْـمِكَ لَحْنٌ فِي مَنَاحَـتِـهِمْ
وَأَنْتَ كَـاللَّحْمِ فِي الأَفـواهِ تَنْتَـقِلُ
عَـضُّـوا عَلَيْكَ فَـمَـا أَبْقَتْ نَوَاجِـذُهُمْ
شِـبْـراً بِهِ يَحْـتَـمِي المَوْجُـوعُ وَالوَجِلُ
حَمْدانُ . . وَيْحَكَ . . مِنْ عِشْرِيْنَ نَاقِلَةً
لِلنِّفْطِ ، وَالـدَّمُ مِنْ شِـرْيَانِنا هَطِلُ

Twitter: @ketab_n

كُنَّا نَقُــولُ : هُنَا كَــانُوا ، هُنَا نَزَلُوا

صِرْنَا نَقُولُ : لَقَدْ بَانُوا . . . لَقَدْ رَحَلُوا

وَاليَــعْــرُبِيُّــونَ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَــةٌ

تَبْكِي عَلَيْكَ . . . وَفِي قَتْلاكَ تَحْتَفِلُ

قَــالُوا نُقــاتِلُ في صَفِّ العُــرُوبَةِ مَعْ

حَـمْـدانَ ، حَتَّى وَإِنْ مَادَتْ بِنَا السُّبُلُ

قَـالُوا نُقـاتِلُ ، مَهْـمَـا كـانَ ، لَيْسَ دَمِي

يَصِـيْـرُ مَـاءً ، وَلا يُسْـتَـعْـذَبُ الوَشَلُ

قَالُوا . . . وَفِي اللَّيْلِ سَنُّوا حَدَّ خِنْجَرِهِمْ

وَأَغْـمَـدُوهُ ، فَـسَـالَتْ بِالأَسَى المُقَلُ

حَـمْـدانُ مَـا لَكَ بِالدُّنيـا وَسـادَتِهـا

وَالـلـهِ ، لا وَأَبِـي آبـائِـهِـمْ ، قِـــــبَـلُ

هَفَتْ إِلَيْكَ دِيارٌ مِنْ بَنِي عَــــرَبٍ

أَرْمَـاحُـهُـمْ في هَوَى أَجْـسـادِنا قُـبَلُ

مَـشَـوْا إِلَيْكَ بِأَعْناقٍ مُـخَـضَّـعَـةٍ

وَكُلُّهُمْ فِي جُـحُـورِ الغَـرْبِ قَـدْ دَخَلُوا

Twitter: @ketab_n

تَبْكِي وَحِيدًا ، وَتَقْضِي العُمْرَ مُنْفَرِدًا

وَحِيْنَ تُقْتَلُ . . . تَدْرِي : كُلُّهُمْ قَتَلُوا

أَطْفَالُكَ الجُوْعُ . . . وَالأَمْراضُ نَاهِشَةٌ

كَواكِبٌ يَعْتَرِيها فِي الدُّجَى الطَّفَلُ

مَا قَامَ مِنْهُمْ بِقَلْبِ اللَّيْلِ مُنْتَفِضٌ

مِنَ التَّجَمُّدِ ، إلاَّ وَهْوَ مُنْجَدِلُ

مَوْتٌ لَهُ المَوْتُ يَرْثِي ، وَهْوَ يَحْضُنُهُ

فِي اللَّحْدِ مُعْتَذِرًا أَنْ قَد دَنَا الأَجَلُ

يَرِقُّ قَلْبٌ - إذا أُوذِيْتَ - مِنْ حَجَرٍ

وَحِيْنَ يَبْكِي ؛ مِياهُ العَيْنِ تَنْهَمِلُ

وَيَسْتَكِيْنُ لِرَبِّ الكَوْنِ مُنْفَطِرًا

أَمَّا أَخُوكَ فَقَدْ أَغْرَى بِهِ الشَّلَلُ

كَمْ طِفْلَةٍ لَكَ لَمْ تَعْرِفْ أُبُوَّتَها

وَكَمْ رَضِيْعٍ عَلَى أَوْضَامِهِ هَزِلُ

كَالطَّيْفِ مَادَتْ ، وَصَاحَتْ ، ثُمَّ وَانْطَفَأَتْ

وَأَسْبَلَتْ رُوحَهَا ، وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ

Twitter: @ketab_n

وَسُجِّيَتْ فِي الثَّرَى المَجْنُونِ مِنْ عَطَشٍ

فَلَمْ يَبِتْ بَعْـــــدُ ، إلاَّ كُلُّهُ بَلَلُ

تَمُـــوْتُ أَنْتَ ذُبالاتٍ مُـــمَـــزَّقَـــةً

وَنَحْنُ بَعْـدَكَ لِلشَّـيطَانِ نَبْـتَـهِلُ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ تَغُوْصُ الأَرْضُ فِي فِتَنٍ

لَمْ تَنْتَـقِلْ عَنْكَ إلاَّ وَهْيَ تَشْـتَـعِلُ

سَـارُوا إلى اللهِ مِنْ أَزْمـانِ (فَـاطِمَـةٍ)

إلى (يَزِيْدَ) وَحَـتَّى اليـومِ مَـا وَصَلُوا

يَسْـتَنْهِـضُـونَ بِكَ الآمـالَ مُـشْـرَعَـةً

وَيَتْـــــرُكُـــــونَكَ لا أَهْلٌ وَلا أَمَلُ

لَيْـسَتْ سَـوَارِي بَنِي أَعْـمَـامِنَا مَـثَـلاً

حَـتَّى وَإِنْ بَانَ أَنَّا فِي الهَـوَى مَـثَلُ

مِلْيُـونُ طَائِفَـةٍ فِي كُلِّ نَاحِـيَـةٍ

وَكُلُّ فَـــرْدٍ بِمَـــا يَهْـــوَاهُ مُنْشَـــغِلُ

هَذِي القُلُوبُ عَلَى أَعْـجَـازِها انْكَفَـأَتْ

وَأَنْكَرَتْ كُـلَّ أَصْلٍ فِـــيْكَ يَتَّـــصِلُ

Twitter: @ketab_n

قَدْ سَاوَمَتْكَ عَلَى رَأْسِ (الحُسَيْنِ) تُرَى
مَنْ يَشْتَرِيْهِ؟ وَهَلْ عَنْ سَحْقِهِ بَدَلُ؟
قُلُوبُهُمْ لَكَ . . . لَكِنْ أَلْفُ كَاذِبَةٍ
وَسَيْفُهُمْ فِي دَمٍ مِنْ شِلْوِنا يَغِلُ
مِنْ أَلْفِ عامٍ تَقُولُ العُرْبُ : يا وَطَنِي
وَأَصْدَقُ الصِّدْقِ فِي أَقْوالِهَا الدَّجَلُ
فَإِنْ خُذِلْتَ فَلا تَعْجَبْ فَمِنْ عَجَبٍ
أَنْ تَلْتَقِي بِعُرُوبِيِّيْنَ مَا خَذَلُوا
الأَجْدَرِيْنَ نِفَاقًا فِي تَعَامُلِهِمْ
وَالأَسْبَقِيْنَ إِلى مَا كُذِّبَ الرُّسُلُ
حَمْدَانُ يَا أَيُّهَا الغَافِي عَلَى حُلُمٍ
مِنَ العُرُوبَةِ ، (إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ)
(قَدْ أَوْقَعُوكَ بِفَخٍّ مَا فَطِنْتَ لَهُ
فَانْفُذْ بِرِيْشِكَ إِنَّا كُلُّنَا هَمَلُ)

إربد

١٩٩٨/١١/١٥م .

Twitter: @ketab_n

هَلْ أَرَى وَطَنِي...؟!

كُنْ فِي دَمِي فَـالجِـراحُ الآنَ تَتَّـسِعُ
وَأَيْقِظِ الحُـزْنَ فَـالأَعْـرَابُ قَـدْ هَجَـعُـوا
لَعَلَّ بِالجِـزْعِ مَـوْجُـوعًـا يُسـامِـرُنا
وَلِلْمَـصـائِبِ عِنْدَ المُلْتَـقَى مُـتَعُ
كُنْ فِي دَمِي يَا حَبِيبَ اللهِ . . يا وَطَنِي
يَـا مَنْ إِلَيْـــهِ بِطُهْـــرِ الرُّوْحِ أَرْتَفِعُ
أَلَيْسَ فِـينا (حَـوَارِيُّونَ) تَسْـأَلُهُمْ
أَمْ أَنَّ هَذِي وُجُـوهٌ كُلُّهـا خِـدَعُ
نَحْنُ الجِـيـاعُ العُـراةُ الظَّامِـئُـونَ وَلَوْ
تَنَاهَشُـونا طَوَالَ العُـمْـرِ مَـا شَـبِـعُـوا
فِي كُلِّ شِـبْـرٍ لَنَا شِلْوٌ مُـمَـزَّعَـةٌ
وَفَـوْقَ كُلِّ بِسَـاطٍ أَكْـبُـدٌ صُـدُعُ

Twitter: @ketab_n

لَيْلُ العِـرَاقِ طَوِيْلٌ يَا لَوَحْـشَـتِـهِ
وَفِي مَـسَـاحَـتِـهِ الأَحْـزانُ تَجْـتَـمِعُ
لِمَنْ سَـتَـشْكُو إِذَا مَـا كُنْتَ (يُوسُـفَنَا)
وَلا (أَبٌ) لَكَ قَـدْ يُودِي بِهِ الجَـزَعُ
كِـدْنا لَكَ المَوْتَ إِنْ تَسْلَمْ (فَـلامْـرَأةٍ)
تَقْضِي بِسَبْعِ عِجافٍ حِيْنَ (لا تَقَعُ) :
جُـوعٌ ، وَبَرْدٌ ، وَآلامٌ مُـحَـاصِـرَةٌ
وَأَنْتَ بِالصَّـبْـرِ وَالإِيْمَـانِ تَدَّرِعُ
يَا نَخْلَةً فِي عِـرَاقِ اللهِ صَـامِـدَةً
وَلَمْ تَزَلْ فِي سَـمَـاءِ المَجْـدِ تَرْتَفِعُ
لَكِ الخُلُودُ وَإِنْ ضَـجَّتْ مَـدافِـعُـهُمْ
وَإِنْ هُمُ بِجُيُـوشِ الحِـقْـدِ قَـدْ دَفَـعُـوا
أَعْـيَـادُهُمْ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ قَـدْ عُجِنَتْ
وَبِالسَّكَاكِـيْنِ مِنْ أَكْـبَـادِنَا قَطَعُـوا
عَدَوْا عَلَى الشَّعْبِ كَيْ يُجْتَثَّ مِنْ زَمَنٍ
وَالشَّـعْبُ كَـالنَّخْلِ فِي النَّهْـرَيْنِ مُنْزَرِعُ

Twitter: @ketab_n

يَا نَخْلَةً فِي عِـراقِ اللهِ مَـا رَكَـعَتْ

لِمَنْ تُرَى بَعْـدَكِ الأَعْـرابُ قَـدْ رَكَـعُوا؟!

قَـدْ لَطَّخُوا فِيْ وُحُـولِ الطِّيْنِ سَـعْـفَـتَنَا

وَبَخَّـسُـونا فَـذِي أَجْـسَـادُنا سِلَعُ

إِنَّا لَـنَشْـرَبُ مِنْ أَنْهـارِنا كَـدَرًا

وَيَشْـرَبُونَ زُلالاً كُلَّمـا جَـرَعُـوا

يُذَبِّحُـونَ صِـغـارًا مِنْ عَـدَالَتِـهِمْ

إِنَّ العَـدالَةَ بَاسَتْ كَفَّ مَنْ وَضَـعُـوا

وَالعَـالَمُ اليَـوْمَ (شُـرْطِيٌّ) يُسَـيِّـرُهُ

وَلَيْسَ عَنْ غَـيِّـهِ المَجْنُونِ يَرْتَدِعُ

يَقْـضِي بِمَـا شَـاءَ لا قَـانُونَ يَحْكُمُـهُ

وَمَنْ يُحـاسِبُ أَسْـيـادًا بِمَـا شَـرَعُـوا

قَدْ صِحْتُ فِي زَمَنِ الخُذْلانِ يَا وَطَنِي :

مُـخِـيْـفَـةً ، وَفَظِيْعٌ فِـيْكَ مَـا صَنَعُـوا

فَلَمْ يُجِبْ وَطَنِي ، إِذْ إِنَّهُ وَجَـعِي

وَإِنَّـهُ وَطَـنٌ لَـوْ يَـنْـطِـقُ الـوَجَـعُ

Twitter: @ketab_n

تُحَـــزُّ مِنَّا رِقـــابٌ مِلْءَ أَعْـــيُنِنا
وَلا يُحَـرِّكُ فِـيْنَا المَشْـهَـدُ البَـشِعُ
يا مَنْ رَأَى جُثَثَ الأَطْفَالِ قَدْ نُثِرَتْ
وَالعَـــيْنُ مُطْفَـــأَةٌ وَالرُّوْحُ تَصْطَرِعُ
يَـدٌ هُـنَـا ، وَهُـنـا قَـلْـبٌ ، وَأَوْرِدَةٌ
هُناكَ ، وَالصَّـدْرُ وَالأَحْـشَـاءُ وَالمِزَعُ
قَـتْلٌ وَسَـفْكٌ وَتَدْمِـيـرٌ ، وَأَنْظِمَـةٌ
مَـسْـعُـورَةٌ ، وَذِئابٌ مِلْؤُها جَـشَعُ
وَالأَجْنَبِيُّ لَهُ وَالكَلْبُ أَمْنُهُـمَـا
وَأَمْنُنا خَـافَ مِنْهُ الخَـوْفُ وَالفَـزَعُ
أَصِيْحُ بِالعُرْبِ : يَا قَوْمِي لَقَدْ طَفَحَتْ
وَيَسْـمَـعُونَ لَوَ انَّ الصَّـخْـرَ يَسْـتَـمِعُ
وَاللهِ يَخْـشَعُ لَوْ نَادَيْتُـه جَـزِعًـا
وَسَـوْفَ يَهْلَعُ مِنْ صَـوْتِي وَيَنْصَـدِعُ
لِمَنْ خَناجِـرُنا فِي صَـدْرِنا غُـرِسَتْ
وَفِـــيْمَ نَحْنُ إِلى أَعْـــدَائِنا تَبَعُ؟!

Twitter: @ketab_n

يَا رَبِّ تَاهَ فُـــؤادِي هَلْ أَرَى وَطَنِي
يَوْمـاً قَـرِيْبًـا عَلَى اسْمِ اللهِ يَجْـتَـمِعُ
هِيَ العُـرُوبَةُ وَالإِسْـلامُ يَجْـمَـعُنا
وَلَيْـسَ تَجْـمَـعُنا الأَهْوَاءُ وَالشِّـيَعُ

إربـد

١٩٩٨/١٢/١٨

Twitter: @ketab_n

الأوتـارُ

آبَتْ إِلَيْكِ مِنَ الأَعْـشَـاشِ أَطْيـارِي
وَأَنبَـأَتْكِ بِأَسْـرارِي وَأَخْـبَـارِي
مَـاذَا تَظُنِّيْنَ فِيْ شِلْوٍ مُـمَـزَّعَـةٍ
أَكْـبَـادُهُ ، وَغَـرِيْبَـاتٍ عَلَى الدَّارِ
تَعَـذَّرَ الحُبُّ عَنْ قَـتْلِي ، وَلَوْ تُلِيَتْ
أَعْـذارُهُ لَقَـضَى عُـمْـرِي بِأَعْـذَارِ
تِسْـعُـونَ قَـرْنًا ، وَلِي مِلْيُـونُ جَـارِحَـةٍ
مَـذْبُوحَـةٍ ، نُشِّـبَتْ فِي كَفِّ أَظْفـارِ
فَمَنْ كَـمِثْلِي ، وَلَمْ يُخْلَقْ ، وَلَنْ ، وَمَتَى
وَكَـيْـفَ؟ إِنَّـهُـمُ فِـي الحُبِّ أَفْكـارِي
وَكُلُّ رَوْضٍ ، وَمَـا اخْـضَلَّتْ بَطَائِنُهُ
وَمَا اسْتَمَادَتْ ، وَأَغْنَتْ ، وَقْفُ أَمْطارِي

Twitter: @ketab_n

وَلَـوْ رَأَيْتَ عَـلَـى الأَوْراقِ يَـانِـعَـــــةً

لَـقَـطَّـرَتْ مِـنْ نَـدَى أَوْراقِ أَزْهـارِي

أَنَا ، وَإِنْ عَـــدَّدُوا حُـــزْنِي ، أُعَـــدِّدُهُمْ

أَوْ يَكْتُبُوا ، يَكْتُبُوا مِنْ فَضْلِ أَشْعارِي

أَوْ يَسْـمَـعُـوا فَـإِلى أَشْـذَاءِ أُغْنِيَـتِي

أَوْ يَشْـرَبُوا فَـمِنَ البَـاقِي بِأَسْـآرِي

تَحَـــيَّـــرُوا ثُـمَّ لَمَّا كُنْتُ أَقْـــرَبَهُمْ

إِلَيْـــهِمُ ، قَـــسَّـــمُـــونِي دُوْنَ إِيْثـــارِ

مَـــا جُنَّ بِي عَـــاشِقٌ إِلاَّ وَكَـــانَ لَهُ

فِيْ نَزْفِ أَوْرِدَتِي ، نَهْـــرٌ لَـهُ جَـــارِ

أَنا المُخَـــثَّـــرُ ، لَوْ عَـــتَّـــقْتُ دَالِيَـــةً

لَكَانَ مِـــزَّتُهـــا مِنْ بَعْضِ أَبْكارِي

إِذَا تَصَـبَّـرْتُ لَمْ أَحْـفِلْ بِمَنْ صَـبَـرُوا

وَأَنْكَرَتْ صَـــبْـــرِيَ المَجْنُونَ أَقْـــدَارِي

غَـــافٍ عَلَى طَعْنَةٍ لَوْ نَزَّ أَوَّلُهـــا

لأَصْـــبَحَ الكَوْنُ مِنْهـــا طَيَّ تَذْكـــارِ

Twitter: @ketab_n

لَكِنَّنِي ، حَـامِلٌ جُـرْحِي عَلَى هُدُبِي
وَصَـامِتٌ ، صَـمْتَ رُهْبَـانٍ وَأَحْـبَـارِ

***

يَا وَجْـهَ مَـيْـسُـونَ لِي فِيْ نُورِهِ شَـغَفٌ
لا يَنْتَـــهِي ، مَـــرَّ أَزْمَـــانٍ وَأَشْطَارِ
جُنَّتْ بِعَـيْنَيْكِ أَقْـمَارِي ، وَحِـيْنَ رَنَتْ
لَمْ تَنْتَـفِضْ لِسِوَى عَـيْنَيْكِ أَقْـمَارِي
يَا حُلْوَتِي يَا مَـــلاذِي يَا مُـــعَطِّرَةً
قَلْبِي وَرُوحِي ، وَأَحْـزَانِي وَقَـيْـثَـارِي
إِنِّي أُحِـبُّكِ ، لَوْ مَـرَّتْ مَـرَاكِـبُنا
عُـمْـرَيْنِ بَعْـدَكِ لا يَعْـدُوكِ إِصْـرَارِي
أَمَـا تَذَكَّـرْتِ ، لِي فِي البَـالِ أَزْمِنَةً
مِنَ الدُّمُـوعِ وَمَـا جَـفَّتْ كَـأَنْهَـارِي
سُـجِنْتُ بَعْـدَكِ سِـجْنًا لا أُفَـارِقُـهُ
ولا يُـفَـــــارِقُـنِي ، دَيْـنًا لأَوْزَارِي

Twitter: @ketab_n

وَلَوْ يُخَـيَّـرُ إِنْسـانُ بِعَـاشِـقِـهِ

لَكَانَ حُـرًا ، وَلَكِنْ غَـيْـرُ مُـخـتـارِ!!

يا وَجْهَ مَيْسُونَ لَمْ أَشْرَبْ سِوى كَلَفٍ

وَلَمْ أَذُقْ بَعْـدَ تَوْقِي كَـأْسَ خَـمَّـارِ

لِلْحُـزْنِ بَعْـدَكِ طَعْمٌ لَيْسَ يَجْـرَعُـهُ

غَـيْـرِي ، فَـأَيُّ حَـزِيْنٍ ، كُنْتُ ، جَبَّـارِ

مُـسْتَلْهِـمًـا قَلَقًـا ، مُـسْـتَـمْطِرًا غَـرَقًـا

مُـسْـتَـسْكِرًا نَزَقًـا ، مَـذْهُولَ أَنْظارِ

كَـأَنَّمـا خَطَفُـوا مِنِّي مُـعَـذِّبَتِي

يَا رَبِّ ، أَوْ قَطَّعُـوا فِي اللَّيْلِ أَوْتارِي

يَا وَجْـهَ مَـيْـسُـونَ ، أَهْواهَا وَإِنْ قَـتَلَتْ

ذِكْـرى ، وَإِنْ أَطْفَـأَتْ بِالدَّمْعِ أَبْصـارِي

يَا وَجْـهَ مَـيْـسُـونَ قَـالَ اللهُ ها رَضِـيَتْ

مِنِّي الجَـوارِحُ حَـتَّى فَـاضَ إِقْـرارِي

أَمَـرُّ مِنْ حُـزْنِ رُوحِي لَمْ تَقُلْ شَـفَـةٌ

وَلَمْ يَذُبْ كَـبِـدٌ ، مِنْ نَوْحِ مِـزْمـارِي

Twitter: @ketab_n

كَـــأَنَّ كُلَّ ذَبِيْحٍ فِيَّ مُـــشْـــتَـــمِلٌ
وَكُـلَّ بَـاكٍ عَلَى إِلْـفٍ ، وَصَـــــبَّـــــارِ
وَلِي أَنَا بَعْـدَهَا عُـمْـرٌ ، وَمِنْ دَمِـهَـا
لَسَـوْفَ تَخْلُدُ فِي البـاقِـيْنَ أَعْـمـارِي

إربـــد

١٩٩٩/١/٤م .

Twitter: @ketab_n

قَلْبِي عَلَيْكِ حَبِيْبَتِي

وَرَأَيْتُ وَجْهَكِ فِي المَنامْ

وَاحَسْرَاتاهْ

سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِي دُمُوعُ البَرْدِ

وَاخْتَرَقَ العِظامْ

صَاحَتْ بِأَوْجَعِ مَا يَصِيْحُ الحُلْمُ : آهْ

جُرْحِي تُطَرِّزُهُ الحَياةْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ وَالأَوْجَاعُ تُغْرِقُني

وَحُزْنِي فَاضَ بِي ... وَالدَّرْبُ مُوحِشَةٌ ... وَتَذْبَحُنِي

المُنَى ...

وَأَنا حُطامْ

وَأَصِيْحُ ... لا أَحَدٌ يُهَدِّئُ مِنْ صُراخِي ...

وَاللَّيالِي صَامِتاتٌ ... مُوحِشاتٌ ... وَالظَّلامْ

Twitter: @ketab_n

مَاذا عَلَى الأَحْلامِ لَوْ قَتَلَتْكَ يَا هَذا الغُلامْ

نَمْ عِندَما - يَوْماً - تَنامْ

عِشْرُونَ جُرْحًا

وَالحَبِيْبَةُ فَوْقَ أَرْصِفَةِ الهَوَى وَالحُلْمِ تَنْتَظِرُ السَّلامْ

أَنا يَا حَبِيْبَةُ لَمْ أَزَلْ بِكِ مُؤْمِنًا رَغْمَ العَذابَاتِ الطِّوالْ

وَالحُبُّ بُوصَلَتِي . . .

وَلَكِنَّ الشَّمالْ

قَصَمَتْهُ أَرْياحُ الجَنُوبْ

يَدُكِ اليَمِيْنُ عَلَى القُلُوبْ

لَكِنَّ قَلْبِي صَار لا يَدْرِي إِلى أيٍّ يَؤُوبْ

أَنا لَسْتُ أَدْرِي أَيَّ حُلْمٍ يَا حَبِيْبَةُ

أَفْزَعَتْنِي فِي طَرِيْقِ الدَّيْرِ أَشْرِعَةُ الغُرُوبْ

كانَتْ نَوَاقِيْسُ الكَنِيْسَةِ لا تَزَالُ تَدُقُّ فِي هَلَعٍ

وَتَبْكِي وَهْيَ مُطْفَأَةُ الجُيوبْ

وَالأَسْقُفُ المَجْنُونُ جُنَّ

وَزُمْرَةُ الرُّهْبانِ يَحْتَشِدُونَ فِيْ صَمْتٍ

Twitter: @ketab_n

وَيَبْتَلِعُونَ سِكِّيْنَ السُّؤالْ

الأَسْقُفُ المَجْنُونُ فِي المِيلادِ

قَسَّمَ بَعْدَ كَعْكَتِكِ الحَزِيْنَةِ كُلَّ مَخْزُونِ الحُبُوبْ

قَدْ قَالَ إِنَّ الكَعْكَ وَالقَمْحَ الحَزِيْنَ لَهُمْ

وَأَنْتِ سَقَيْتِهِ بِدُمُوعِنا حَتَّى تَعَمْلَقَ فِي الظِّلالْ

وَاللهُ يَسْأَلُهُمْ : لِمَنْ هَذِي الغِلالْ ؟!

فَأَقُولُ : لِلْبَقَرِ الحَلُوبْ

قَلْبِي عَلَيْكِ حَبِيبتي

أَنَا لا أَزالْ

الحُبُّ بُوصَلَتِي

وَلَكِنَّ الشَّمالْ

قَصَمَتْه أَرْياحُ الجَنُوبْ

***

وَرَأَيْتُ وَجْهَكِ فِي المَنامْ

يَا وَحْدَكِ المَعْرُوضَةَ الأَشْلاءِ فِي سُوقِ الحَرامْ

أَحَبِيْبَتِي ...

Twitter: @ketab_n

مَاذَا أَقُصُّ عَلَيْكِ ... مِنْ لُغَةٍ سَيَقْتُلُها الظَّلامْ

لَكِ أَدْمُعِي ... وَنَزِيْفُ أَحْلامِي ... وَرُوْحِي ...

وَالشَّرايِيْنُ الأَسِيْفَةُ ... وَالبِدايَةُ ... وَالخِتامْ

لَكِ ...

مَنْ يُقَسِّمُنا إِلى سَبْعِيْنَ وَجْهًا

كُلُّ وَجْهٍ فِي الحَياةِ بِما لَدَيْهِمْ يَفْرَحُوْنْ

سَرَقُوا أَمَانَكِ وَالسَّكِيْنَةَ ... وَانْثَنَوْا يَتَراقَصُوْنْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ

وَالأَقْلامُ أَسْيافٌ عَلَى الأَوْراقِ

وَالغِلْمانُ عَنَّا يَكْتُبُوْنْ

سَقَطَتْ حُرُوفِي فِي بِحارِ الخَوْفِ ، وَانْجَرَحَ الكَلامْ

وَتَبَعْثَرَتْ لُغَتِي ...

وَمَا بَقِيَتْ سِوَى

أَلِفٍ هُنالِكَ بَعْدَ لامْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ ...

لا ...

Twitter: @ketab_n

هَذِي الرِّسَالَةُ لا تُمَيِّزُها القُلُوبُ

تُمَيِّزُ القَلْبَ الّذي يَبْكِي لَها

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ يَا مَجْرُوحَةَ الشَّفَتَيْنِ

يَا مَذْبُوحَةَ العَيْنَيْنِ

كَمْ ... لَوْ ... لا ... وَلَمْ

تُبْقِي عَلَى شَفَتِي نَعَمْ

مَرَّتْ سِنِيُّكِ مُثْقلاتٍ بِالبُرُودَةِ وَالأَلَمْ

وَأَنا عَلَى قَدَمَيْكِ عَامًا بَعْدَ عَامْ

كَالطِّفْلِ يَنْهَشُهُ السَّقامْ

أَبْكِي عَلَيْكِ ... مَتَى أَراكِ ...

وَتَخْرُجِيْنَ قَوِيَّةً مِنْ سِجْنِهِمْ

تَتَأَلَّقِيْنَ عَلَى الدَّوامْ

أَتُراهُ وَجْهُكِ مَا يَزالُ كَعَهْدِهِ

أَمْ غَيَّرُوهُ وَجَرَّحُوهُ وَجَرَّعُوهُ الضَّيْمَ فِي زَمَنٍ يُضامْ

وَاحَسْرَتاهْ

مَاذا سَأَكْتُبُ عَنْكِ

Twitter: @ketab_n

وَالغِلْمَانُ قَدْ كَتَبُوا

وَصَارُوا أَوْلِياءَ اللهْ !!!

اللهُ يا اللهْ

هَذِي حَبِيْبَتِيَ الوَحِيْدَةُ لا تُعَذِّبها

بِما صَنَعَتْ يَدايْ

أَنا لَيْسَ لِي حَوْلٌ فلا تَقْطَعْ رَجايْ

لِحَبِيْبَتِي قَلبٌ رَقِيقٌ لَيْسَ يَحْتَمِلُ الشَّياطِيْنَ الّتي

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ لا تَزالُ تُذِيْقُها مُرَّ الهَوانْ

هَذا زَمَانُكَ يَا هَوانْ

وَحَبِيْبَتِي اغْتِيلَتْ وَقَدْ كان الّذي يَوْمًا وَكانْ

إِنِّي لأَسْأَلُ مِنْ عَذَابِ العِشْقِ مُنْتَفِضًا

لِمَاذا عَلَّمُونِي أَنْ أَظَلَّ مُطَأْطِئًا قَلْبِي

وَأَعْبُدُهُمْ . . . وَأَرْقُصُ فَوْقَ حَبْلِ الزَّيْفِ مِثْلَ البَهْلَوانْ

وَأَظَلَّ أَنْبُحُ بِالهُتافِ لَهُمْ وَكَفِّي مَهْرَجانْ

إِنّي لأَسْجُدُ لِلْكِلابِ . . . تَعُضُّنِي

وَأَبُوسُها . . . وَتَعُضُّنِي

Twitter: @ketab_n

وَأَشِيْلُها . . . وَتَعُضُّنِي

آنَ الأوانْ

يَا رَبِّ هَذِي الرُّوحِ أَنْ تُعْطِي قَليلاً مِنْ حُبوبِ المَنْطِقِ المَعقُولِ

في زَمَنِ الجُنونْ

يَا رَبِّ مَا زالَتْ حَبِيْبَتِيَ الوَحِيْدَةُ وَحْدَها

هِيَ وَالسُّجُونْ

مُرْتاعَةً . . . تَبْكِي . . . وَلا أَحَدٌ يُغَطِّي ضِلْعَها المَكْشُوفَ

لا أَحَدٌ يُخَبِّئُ حُزْنَها

أَحَدٌ يُبادِلُها الحَنانْ

أَحَدٌ يُقاوِمُ بَرْدَها

أَحَدٌ يُسَامِرُها بِوَحْشَتِها

وَيَمْنَحُها الأَمانْ

مَاذَا سَأَكْتُبُ عَنْكِ يا رُوحِي . . . لَقَدْ كَتَبَ الزَّمانْ

الحَادِبُونَ عَلَيْكِ مَا رَقَصُوا عَلَى تِلْكَ الحِبالْ

أَبَداً وَلا رَكِبُوا عَلَى ظَهْرِ الشُّعُوبْ

وَأَنَا لِمِثْلِكِ لا أَزالْ

Twitter: @ketab_n

الحُبُّ بُوصَلَتِي
وَلَكِنَّ الشَّمالْ
قَصَمَتْهُ أَرْياحُ الجَنُوبْ

إربـد

١٩٩٩/١/٢٦

Twitter: @ketab_n

لِعَيْنَيْكِ

لِعَـــيْنَيْكِ هَذِي الرُّوحُ وَالقَلْبُ وَالمُنَى
وَمَـاذا يَضِـيْـرُ الوَرْدَ لَوْ صـارَ مَـوْطِنا؟!
لِعَـــيْنَيْكِ تَارِيْخِي وَتـارِيْخُ أُمَّـــتِي
فَـأَنْتِ كَـهُمْ حَطُّوا عَلَى البَـدْرِ فَـانْحَنَى
أَزِيْدُ عَلَى اسْمِ اللهِ أَنِّي أُحِـــبُّـــهـــا
وَفَـوْقَ اسْـمِـهـا أَنْ صَـارَ كَـالدِّيْنِ دَيْدَنا
أَظَلُّ بِـهِ أَهْذِي . . . وَأَهْذِي ، وَرُبَّمـــا
تَصِـــيْـــرُ زُهُورُ الرَّوْضِ بَعْـــدَكِ أَلْسُنَا
لِعَـــيْنَيْكِ أُوْلَى النَّظْرَتَيْـنِ وَإِنْ أَكُنْ
أَثِيْـمـاً عَلَى حُبٍّ يُعِـيْـدُكَ مُـؤْمِنَا
بِلادِي . . . أَقَلُّ الحُبِّ أَنِّي أَشِـيْلُهـا
بِعَـــيْنَيَّ أَحْـــلامًـــا وَعِطْرًا وَسَـــوْسَنَا

Twitter: @ketab_n

أَتَيْنَا عَلَى مَـــاءِ الحَـــضـــاراتِ أَوَّلاً

وَجَـاءَتْ حَـضَـاراتٌ مِنَ النّاسِ بَعْـدَنا

فَـــإِنْ شَـــرِبُوا فَـــالشَّـــرْقُ أَقْـــدَمُ مَنْبَع

وَإِنْ كَـتَـبُـوا حَـرْفًـا لَقَـدْ كَـتَـبُـوا بِنَا

نَقَـــشْنَا عَلَى صَـــدْرِ الخُلُودِ حُـــروفَنا

وَكُلُّ مُـحـالٍ صـارَ بِالعَـزْمِ مُـمْكِنَا

بِلادِي ... أَقَلُّ الحُبِّ أَنِّي قَـــرَأْتُهـــا

وَأَحْـفَظُهـا غَـيْـبًـا ، وَأَحْـفَظُهَـا هُنَا

بِلادِي ... بِلادِي يَا حَـبِـيْـبَـةَ شَـاعِرٍ

تَحَـامَلَ حَـتَّى جَـاءَ حِـضْنَكِ مُـثْـخَنَا

حَنَا اللهُ إِذْ يَحْـبُـو التُّـرابَ قَـدَاسَـةً

وَلَـوْ لَـمْ تَـكُـونِـي فِـي هَـوَاهُ لَمَـا حَـنَـا

لَقَدْ صَارَ جُرْحِي بَعْدَ عَيْنَيْكِ أَنْجُمًا

وَقَلْبِي عَلَى الحُـزْنِ المُعَـتَّقِ مُـدْمِنَا

وَمَـاذَا عَلَى مِـثْلِي يُقَـدِّسُ طِيْنَهَـا

وَمِـنْ زَهْرِهـا فِـي كُـلِّ جَنْـبٍ تَـكَـفَّنَا

Twitter: @ketab_n

تَؤُوْبُ طُيُـورُ الحُبِّ مَـهْـمَـا تَغَـرَّبَتْ

وَتَأْوِي إِلى الأَعْـشَـاشِ مُـثْـقَلَةَ الضَّنا

وَلَسْتُ أَرى إِلاَّ لَدَيْكِ كَـــرامَـــتِي

وَإِلاَّ عَلَى خَـدِّ الفَـرَاشَـاتِ مَـسْكَنَا

وَكُلُّ دُمُـوْعِ الرُّوْحِ حِـيْنَ نَزَفْـتُـهـا

تُخَـبِّـرُهُمْ أَنَّ الهَـوَى قَـدْ تَمَكَّنَا

وَلَكِنَّ حُـــزْنًا لا يَزَالُ يَهُـــزُّنِي

كَـحُـزْنِكَ يَا يَعْـقُـوبُ لَيْسَ تَحَـزُّنَا

لَقَـدْ كُنْتِ أَرْضَ اللهِ مُـذْ قِـيْلَ إِنَّنَا

أَرَدْنا فَـصِـرْنا فِي الثَّـرَى الحُـرِّ «أُرْدُنَا»

وَلَسْتِ لَهُمْ وَجْـهًـا وَلا كُنْتِ سِلْعَـةً

وَلا أَنْتِ مِنْ سُوْقِ النِّخاساتِ تُجْتَنَى

لِعَـيْنَيْكِ أَنْ تَحْنِي جِـبَـاهَ أَعِـزَّةٍ

تَسَـامَـوْا فَـعَـافُـوا فِي المُلِمَّـاتِ أَجْـبَنَا

يُبَـخِّـسُنَا فِي كُلِّ سُـوْقٍ يَسُـوقُنا

وَيُغْـضِي عَلَى جُـرْحٍ بِنَا قَـدْ تَعَـفَّنَا

Twitter: @ketab_n

إذا سَكَتَ الأَحْـرارُ عَنْ بَعْضِ حَـقِّـهِمْ

فَـلا عَـجَبٌ أَنْ يَعْـبُـدُوا العَـبْـدَ أَرْعَنَا

وَمَـا صَـارَ فِـرْعَـوْنٌ إِلَـهـاً لِظُلْمِـهِ

وَلَكِنَّهُ في الفَـاسِـقِـيْنَ تَفَـرْعَنَا

***

لِعَـيْنَيْكِ . . . مَـاذَا يَصْنَعُ الشِّـعْرُ كُلُّهُ

فَـقَـدْ صَـارَ دَاءُ الحُبِّ فِي القَلْبِ مُـزْمِنَا

يَظَلُّ فُـؤادُ الصَّبِّ بِالسِّـرِّ مُـثْـقَـلاً

فَـإِنْ بَاحَ فَـالأَطْيَـارُ أَعْـذَبُ أَلْـحُنَا

يَـفُـــوحُ أَرِيْجُ الزَّهْرِ إِمَّـــا هَزَزْتَهُ

وَيَـرْتَـاحُ ذُو قَـــــرْحٍ إِذَا هُـوَ أَعْـلَـنَـا

لَقَـدْ شِـئْتَ أَنْ تَحْيَـا أَمِيْناً عَلَى الهَوَى

وَشَـاءَتْكَ أَقْـدَارُ السَّـمَـاواتِ (أَيْمَنَا)

إربـد

١٩٩٩/٢/٤م .

Twitter: @ketab_n

قَالَتْ لَهَا

يا آآآآآآآآآه . . . .

مَـاذَا يُفِـيْـدُكَ يَا مَـذْبُوحُ أَنْ تَصِـفَـا
كَـفَـاكَ ، قَلْبـانِ مِنْ عَـيْنَيْكَ قَـدْ نَزَفَـا
مَنْ تَشْتَرِيْكَ . . . .؟! لَقَدْ بَاعَتْكَ عَارِفَةً
وَأَجْـهَلُ النَّاسِ عِنْدَ الحُبِّ مَنْ عَـرَفَـا
كَـأَنَّهـا النُّورُ لَوْ مَـسَّـتْكَ نَفْـحَـتُـهُ
لَصِـــرْتَ أَرْوَعَ مَنْ أَبْكَى وَمَنْ ذَرَفَـــا
تَرَكَّــزَ الحُــسْنُ فِي عَـيْنَيْ مُنَقَّـبَـةٍ
لَوْ لَـمْ يَزُرْ غَـيْـرَ عَـيْنَيْـهَـا لَكَانَ كَـفَى
عَـيْنانِ لَـمْ يَخْلُقِ الرَّحْـمَنُ مِـثْلَهُـمَـا
مَا خَانَتا أَبَدًا . . . مَنْ خَانَ حِيْنَ وَفَا؟!
مَـلائِكُ اللهِ جَـاءَتْهـا تُسـائِلُهـا :
مِنْ أَيْنَ نُورُكِ بَيْنَ العَـالَمِيْنَ صَـفَـا؟!

Twitter: @ketab_n

فَـغَـادَرَتْهَـا عَلَى شَـوْقٍ وَمَـا مُنِحَتْ
حُـسْنًا كَـأَحْلَى ، وَلا قَلْبًـا إِذَا أَلِفَـا
يَقُـولُهـا اللهُ لَـفْظًا وَهْيَ أَرْوَعُ مَنْ
تَلَفَّظَ اللهُ ، لَـمَّـا قَـالهـا انْصَـرَفَـا
فَكُلُّ فَـاتِنَةٍ مِنْ بَعْـدِها تَبَعٌ
لَهَـا ، وَكُلُّ عَظِيْمٍ عِنْدَها وَقَـفَـا
لَوْ أَسْـفَـرَتْ مَـرَّةً عَنْ وَجْـهِـهَـا فَـرَأَتْ
عَـيْنايَ نُورًا عَلَى ظَلْمَـائِهِ انْكَشَـفَـا
لَرَاحَ يَسْكَرُ : شِـعْـرِي ، وَالهَـوَى ، وَأَنَا
وَالقَلْبُ ، ثُمَّ تَرَكْتُ العُـمْـرَ مُـرْتَجِـفَـا
بَيْـضَـاءُ رَائِعَـةٌ ، غَنَّاءُ قَـاتِلَةٌ
وَكُنْتُ أَحْـمَقَ مَـقْـتُـولٍ بِهَـا كَلِفَـا
إِذَا رَأَتْنِي أَشَـاحَتْ مِنْ تَكَبُّـرِها
طَرْفًـا ، وَمُتُّ أَنا مِنْ بَعْـدِها لَهَـفَـا
فَلَوْ تَرَاهَا زُهُورُ الرَّوْضِ لانْتَـحَـرَتْ
وَالشَّمْسُ لانْخَسَفَتْ ، وَالبَدْرُ لانْكَسَفا

Twitter: @ketab_n

قَالَتْ لَها السُّحْبُ وَالأَزْهارُ : مَا صَنَعَتْ

بِكِ اللَّيالِي؟ فَقَالَتْ : شَاعِرٌ خَرِفَا

أَذَابَ قَلْبَ أَمَانِيْهِ وَبَعْثَرَنِي

حَتَّى خَشِيْتُ عَلَى نَفْسِي بِهِ تَلَفَا

تَقُولُ : وَيْحَكَ ، أَقْصِرْ ، إِنَّ كُلَّ دَمِي

يُذَرْذِرُ الرُّوْحَ فِي شِرْيَانِهِ نِتَفَا

وَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ بِالحُزْنِ تَنْبِشُنِي

لَقُلْتُ : حُبًّا كهذا الحبِّ ما عَصَفَا

وكنتُ أسْكَرُ مِنْ حُزْنٍ يُدَغْدِغُنِي

فَصِرْتُ حُزنًا ، وَصَار الحُزْنُ بِي شَغِفَا

إِذَا افْتَرَقْنا فَفِي الأَرْضِيْنَ مُوْعِدَةٌ

أَنَّ المَنايَا تُعِيْدُ الشَّمْلَ مُؤْتَلِفَا

إربد

١٩٩٩/٢/١٣م .

Twitter: @ketab_n

لحَبِيْبَتِي وَطَنٌ

شَطَّ المَزَارُ فَـــقُلْ مَـــتَى يَا دَارُ
سَـتَـؤُوبُ مِنْ تَرْحـالِهَـا الأَطْيـارُ؟!
عَلَّقْتُ قَلْبِي فِي سَـمَـائِكِ نَجْـمَـةً
وَتَرَكْـتُـهَـا بَعْـدَ الهَـوَى تَنْهَـارُ
فَـإِذا أَضَـاءَتْ مَـرَّةً فَلَرُبَّمَـا
ذَابَتْ وَمَـزَّقَ شِلْوَها التَّـيَّـارُ
أَحَـبِـيْـبَـتِي أَنَا لا أَزَالُ بِلَوْعَـتِي
وَأَنا وَأَنْفـاسِي عَلَيْكِ نَـغَـارُ
فَـإِذَا نَطَقْتُ الحَـرْفَ فِـيْكِ تَبَـعْـثَـرَتْ
رُوْحِـي وَبُـحَّـتْ دُونَـكِ الأَوْتـارُ
لَـكِ أَنْ أُوَزِّعَ فـي الـكَـواكِـبِ أَضْـلُـعِي
مَـا ضَجَّ مِنْهـا فِي السَّـمـاءِ مَـدارُ

Twitter: @ketab_n

تَسْـرِي فَـيَـتْـعَبُ كُلُّ شَيْءٍ غَـيْـرَهَا
وَأَنَا بِأُفْـقِكِ كَـوْكَبٌ سَـيَّـارُ
لِحَـبِـيْـبَـتِي وَطَنٌ يَمُـوتُ بِحُـبِّـهـا
سِـرًّا وَتَكْتُمُ حُـبَّـهُ الأَشْـجَـارُ
وَتَظَلَّ تَمْـشِي فَـوْقَـهُ مُـخـتـالةً
وَيَظَلُّ يَطْلُعُ خَلْفَـهَـا النَّوَّارُ
كَـانَتْ تَلُمُّ مِنَ الكَواكِبِ عِـقْـدَهَا
وَبِحِـضْنِهـا تَتَـرَاقَصُ الأَقْـمـارُ
وَتُرَتِّبُ النَّجْـمـاتِ بَيْنَ أَصـابِعٍ
حَـتَّى يُرَصَّعَ فِي اليَـدَيْنِ سِـوارُ
كَـوْنٌ مِنَ الأَحْـلامِ بَعْـدَكِ شِلْتُـهُ
وَرَسَـمْـتُـهُ فَـإِذا المَدَى أَزْهَارُ
مِنْ أَيِّ خَـدٍّ فِي الوُرُودِ سَـأَنْتَـقِي
لَوْنِي ... فَـخَـدُّكِ رَوْضَـةٌ مِـعْطَارُ
يَا حُلْوَةَ الحَـرَكـاتِ ... كُلُّ خَـمَـائِلِي
صَـارَتْ - لأَنَّـكِ زُرْتِـهِـنَّ- تُـزارُ

Twitter: @ketab_n

لَمْ تُفْشِ قَبْلَكِ لِلنِّسَائِمِ سِرَّها
وَالآنَ حُلْوُ حَدِيْثِهَا الأَسْرَارُ
وَتَعَلَّمَتْ مِنْكِ الطَّلاقَةَ وَالهَوَى
فَالحُسْنُ بَعْدَكِ ضَاحِكٌ ثَرْثَارُ
إِنِّي أُحِبُّكِ كَيْ أُنَظِّمَ ثَوْرَتِي
وَلِكَيْ تَثُوْرِي بِي إِذا مَا ثَارُوا
أَنَّى مَشَيْتِ تَرَكْتِ خَلْفَكِ ثَوْرَةً
فَلأَجْلِ عَيْنِكِ يُولَدُ الثُّوَّارُ
عُمْرِي عَلَى كَفَّيْكِ عُمْرٌ آخَرٌ
وَلَقَدْ تَزِيْدُ وَتَنْقُصُ الأَعْمَارُ
أنا لا أَقُولُ لِكَيْ أَقُولَ : أُحِبُّهَا
فَالحُبُّ لَيْسَ تَقُولُهُ الأَشْعَارُ
الحُبُّ أَضْلُعِيَ الَّتِي لَمْ تَرْتَعِشْ
إِلاَّ لَهَا . . . وَالخَافِقُ المَوَّارُ
سَأَقُولُ فِي غَدِيَ الَّذي لَمْ يَبْتَدِئْ :
إِنَّا بِمَدْرَسَةِ الحَنِيْنِ صِغَارُ

Twitter: @ketab_n

أنا لَمْ أَزَلْ طِفْلاً يُعَذَّبُ كُلَّما
فِي اللَّيْلِ عَادَ فُؤادَهُ التَّذْكارُ
يَهْفُو إلى مَنْ عَلَّمَتْهُ حَنانَها
وَيَصِيْحُ مِنْ لَهَفٍ بِهِ وَيَحارُ
عَلَّمْتِني فِي أَبْجَدِيَّةِ ثَوْرَتِي
أَنَّ الحَياةَ عَلَى يَدَيْكِ تُدارُ
زِيْدِي عَذَابَكِ لِي فَإِنَّكِ خَمْرَةٌ
وَفُؤادِيَ المَذْبُوحُ فِيْكِ جِرارُ
قَسَمًا . . . وَلَوْ شَنَقَتْ يَداكِ مَشَاعِرِي
وَتَبَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِكِ الأَطْوارُ
أَنِّي سَأَبْدَأُ مِنْكِ أَجْمَلَ ثَوْرَةٍ
سَتَصُوغُها مِنْ أَجْلِكِ الأَقْدارُ
وَلَسَوْفَ أَصْنَعُ مِنْ رُمُوشِي مَوْطِئًا
لِتُبارِكِيْهِ إِنْ دَعاكِ مَسَارُ
وَأَظَلُّ أَكْتُبُ عَنْكِ مَا لَمْ أَنْتَهِي
أَوْ يَنْتَهِي يَا حُلْوَتِي المِشْوارُ

إربد ١٥/٥/١٩٩٩م .

Twitter: @ketab_n

دَفـاتِـرُ الحُبِّ

عَلَى العَهْـدِ فَاقْـرَأْ سُوْرَةَ العَـهْـدِ لِلْوَرَى
لَـعَلَّ فُـــؤَادًا تَـاهَ أَنْ يَتَـــذَكَّـــرَا

يَسِـيْـرُونَ بِي لِلْحَـتْفِ وَاللَّيْلُ مُطْبِقٌ
وَكَـيْفَ يَعُـودُ المَيْتُ أَوْ يَنْطِقُ الثَّـرَى

أَظَلُّ عَلَى الأَحْـلامِ أُغْلِي رَفِـيْـفَـهـا
وَأَشْـرَبُ مِنْ أَنْهـارِها الحُبَّ أَخْـضَـرَا

وَمَنْ يَرِدِ الحُبَّ العَـفِـيْفَ يَمُتْ بِهِ
وَمَنْ كَـسَـرَ القَـيْـدَ الثَّـقِـيلَ تَحَـرَّرَا

وَلَسْتُ عَلَى أَرْضٍ إِذَا كُنْتُ عَـاشِـقًـا
وَمَنْ لِي بِقَلْبٍ بِالصَّـفَـاءِ تَطَهَّـرَا

أَيَا زَمَنًا لَوْ أَنَّه عَـادَ مَـا انْقَـضَى
وَيَا خَـافِـقًـا لَوْ زَارَنِي مَـا تَحَـيَّـرَا

Twitter: @ketab_n

مَــلأْتُ بِأَغْلَى الحُبِّ أَحْلَى دَفــاتِرِي
إِلَى أَنْ جَـعَلْتُ القَلْبَ لِلْحُبِّ دَفْـتَــرَا
وَمَـزَّقْـتُـهـا بَعْـدَ الـفِـراقِ جَـمِـيْـعَـهَـا
وَقَلْبي مِنَ العِـــشْقِ الفَظِيْعِ تَفَطَّرَا
أُلْمِلِمُ أَشْـــلائِي وَأَجْـــمَعُ أَضْلُعِي
وَمـا مِنْ زُجـاجٍ صَـالحًـا إِنْ تَكَسَّـرَا
يَقُـولُونَ لِي يَا مَنْ تَغَـيَّـرْتَ بَعْـدَها
وَأَعْـجَبُ هَلْ فِـيْنَا الَّذِي مَـا تَغَـيَّـرَا
وَلَسْتُ عَلَى مَـا كَـانَ فِي القَلْبِ نَادِمًـا
وَلَكِنَّنِي أَوْرَدْتُهُ المَوْتَ مُـــبْـــصِـــرَا
وَأَصْـدَقُ مَا فِي الحُبِّ مَا كـانَ خَـافِيًـا
وَأَعْـــذَبُهُ مَـــا بِالسَّـــرِيْرَةِ أُظْـهِـــرا
وَأَمْـشِي عَلَى جَـمْـرِ الأَحِـبَّـةِ صَـابِرًا
وَلَوْ أَنَّهُ فِي غَـيْـرِهِمْ مَـا تَصَـبَّـرَا
أيا وَطَنِي مَـا ضِـقْتُ ذَرْعـاً بِقـاتِلِي
ولا بِعْتُ أَحْـبـابِي لِمَنْ باعَ وَاشْـتَـرَى

Twitter: @ketab_n

أَتُنْكِرُ مَنْ يَقْضِي بِحُبِّكَ وَاضِحًا
وَتَعْرِفُ مَنْ قَدْ لِلْجَمِيْلِ تَنَكَّرَا

***

يَقُولُونَ آفَاقُ السَّمَاءِ رَحِيْبَةٌ
فَجُزْها لأَرْضٍ غَيْرِها وَتَخَيَّرَا
وَمَا أَنَا عَنْ أَرْضِي الحَبِيْبَةِ رَاحِلاً
وَلا أَنا فِي نَفْسِي جَبَانٌ لأُدْبِرَا
وَقَفْتُ لَهَا شِعْرِي وَرُوْحًا أَسِيْفَةً
وَعَيْنًا بِهَا دَمْعُ الفُؤادِ تَقَطَّرَا
إِذَا ذُكِرَتْ فِي سِرِّ نَجْوايَ مَرَّةً
سَرَى ذِكْرُها فِي خَافِقِي فَتَخَدَّرَا
لَهَا فِي دَبِيْبِ الرُّوحِ طَعْمٌ أُحِسُّهُ
وَلَسْتُ لَهُ - لَوْ شِئْتُ وَصْفًا - مُعَبِّرَا
وَمَا كُلُّ مَنْ يَمْشِ الطَّرِيْقَ يَجِدْ بِها
وُصُولاً إِلى مَا شَاءَ إِلاَّ تَعَثُّرَا

Twitter: @ketab_n

خُلِقْنا لِكَيْ نَبْكِي على مـا يَفُـوتُنا
وَمَـا أَحَـدٌ إلاَّ بَكَى مُـتَـأَخِّـرَا
وَمَـا تُرْجِعُ الأمسَ الدُّمُـوعُ لِعـاشِقٍ
صَمُوتٍ وَلا يُجْدِي الضَّعِيْفَ تَحَسُّرَا
فَـدَعْ ذِكْـرَ مَنْ تَهْـوَى فَلَيْسَ بِنَافعٍ
فُـؤَادَكَ أَنْ يُحْـيِي هَوَاهَا تَذَكُّـرَا
وَكُلُّ حَـبِـيْبٍ وَاعِـدٌ مِنْ حَـبِـيْـبِـهِ
بِمِـقْـدارِ وَعْـدِ الحُلْمِ لِلْمَـرْءِ فِي الكَرَى
سَـأَبْقَى عَلَى عَـهْـدِي لَوَ انَّ خَـوَافِـقِي
قُـتِلْنَ وَلَوْ أَنَّ الوُجـودَ تَبَـعْـثَـرَا

إربـد
١٩٩٩/٦/٩م .

Twitter: @ketab_n

احتِفاليّةُ المَوتِ

سلامٌ على جَدَثٍ في خراسانَ . . .
ما ضمّ إلاّ القَصِيدةَ في جانِبَيهِ . . .
وما ماتَ مَنْ ماتَ فيه ، ولكنّهُ ضَاقَ عَنْهُ المكانُ
فَلاذَ بموتٍ جميلٍ ليتّسعَ الكَوْنُ فيه . . .
سلامٌ عليه يَجِيْئُكَ هذا الغروبُ الغريبُ
فيشهدُ كَمْ كانَ مَوْتُ البِلى . . .
حياةَ خُلُودٍ لروحِ القَصِيْدَةِ . . .
أَسْأَلُ أنتَ تموتُ؟!
وأعرفُ حين يُخَيِّمُ هذا الظَّلامُ الصَّمُوتُ
بَأَنَّكَ تَحْيَا وأنّا نموتُ

Twitter: @ketab_n

تَثُورُ جِراحَاتُ هَذَا الفَتَى المازنيّ

وَتَمْضِي بَعِيْدًا بَعِيْدًا

وَتَتْرُكُ أَحْلامَهَا ذَاتَ لَيْلٍ لِكَفِّ الزّمانِ العَصِيبْ . . .

تُحَرِّكُهَا الرِّيْحُ حَيْثُ تَشَاءُ بِلا رَحْمَةٍ

ثمّ تَذْرُو الذي قَدْ تَبَقَّى بِوادي المنونِ الرّهِيبْ . . .

وَيُغْرِقُها المَطَرُ . . . الظّلَمُ . . .

ثمّ تكونُ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ

بَيْنَ رَوْضٍ بِبِئْرِ السُّمَيْنَةِ رَطْبٍ خَصيبْ . . .

تموتُ وترحل – لَمْ يَدْنُ منها الغَضَا – دُونَ رأيٍ

لأنّ المَساء الذي ضَمَّها كانَ مَحْضَ مَساءٍ غريبْ . . .

فَمَنْ كانَ يَسْمَعُ

حينَ سَرَى في عُرُوقك لحنُ الرّجوعِ الأَخيرِ

بُكاءَ القَصِيدَةِ حَوْلَكَ؟ مَنْ كانَ يَسْمَعُ ذَاكَ الدّبيبْ؟

وفي هَدْأَةِ اللّيلِ صوتَ النّشيجِ وَمُرَّ النّحِيبْ ؟

وَمَنْ كانَ يَلْمَسُ إِمّا تُغنّي وتَهذِي بِذاتِ الغَضَا

أنّ هذا البكاءَ غِناءٌ يوزّع ألحانَهُ العَنْدَليبْ . . .

Twitter: @ketab_n

تذكرْتُ مَنْ سَوْفَ يَبْكِي عَلَيْكَ . . . بَكَيْتُ عَلَيَّ . . .

لأنَّ الذي فِيْكَ فيَّ . . . لأنَّ حبيبَ الحَبِيْبِ حَبيبْ . . .

أُسَائِلُ قَبْرَك : كَيْفَ مضَيْتَ

وَلَمْ تَرْتَوِ النَّفْسُ مِنْ سَكَرَاتِ القَصِيْدَةِ في الموتِ ،

مَهْمَا وَقَفْتُ بِتِلْكَ الدّيارِ وَسَاءَلْتُ عَنْكَ الطُّلولْ . . .

وَمَهْمَا شَكَمْتُ خُيُوْلَ الرُّجُوْلَةِ بِالمَوْتِ أَوْ قَدْ تَرَكْتُ الخُيُولْ

. . .

تَمُوْتُ الخُيُوْلُ وُقُوْفًا ألا أيّها الشّاعرُ العَبْقَرِيُّ

وَيَبْقَى يَرِنُّ بِمَسْمَعِنَا لَحْنُهَا وَالصَّهِيلْ . . .

فكيفَ يكونُ مماتُكَ في المُمْكِناتِ

وقد جئتَ في الزّمنِ المُستحيلْ . . .

عرفْتُكَ . . .

أنتَ الذي قَدْ سَرَقْتَ حَيَاتَكَ مِنْ مِخْلَبِ الموتِ . . .

أنتَ الذي جَعَلَ الموتَ أُنشودَةً للحياةَ فَغَنَّى . . .

ولا مِثْلُ مَوْتِكَ فِيْمَنْ تَمَنَّى . . .

وَلكنّني أَلْمسُ الحزنَ في : (عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ ما بِي)

Twitter: @ketab_n

وأشعرُ قَلْبَكَ حَنًّا . . . إلى (يَقَرَّ بِعَيْنِي سُهَيْلٌ بَدَا لي)

إِذَا مَا ظَلامُكَ جَنّا . . .

وحُزنُكَ في (زفرةٍ قَدْ دَعَاكَ الشَّغافُ إليها) فَجُنّا . . .

أنا أنتَ . . . لكنّ مثلَكَ حَيٌّ وَمِثْلِيَ مَيْتٌ

فمن سوفَ يُنصِفُ مَوْتَى . . .

ألا ليتَ شِعْرِي وَلَيْتَا . . .

وَإِنّى صَدَى كُلِّ حُزْنٍ إِذَا كَانَ صَوْتَا . . .

عَرَفْتُكَ . . .

(صَعْبَ القِيادِ) . . . (سَرِيعًا إلى الحَرْبِ إمّا دُعيتَ)

كَرِيمًا (لدى كلّ زادِ)

(تُخَرِّقُ أَطْرَافُ تِلكَ الرّماحِ ثِيَابَكَ) فوقَ الخُيول الهَوَادِي

. . .

وَلَكِنّ أَهْلِي بُعَيْدَكَ هامُوا عَلى وَجْهِهِمْ في البَوَادِي . . .

وَقَدْ سَهُلَ الجَرُّ فيهم بِغَيْرِ قِيَادٍ إلى كُلِّ وادِ . . .

وإمّا دُعُوا لِلْحُرُوبِ تَثَاقَلَ أَمْثَلُهُمْ في الرِّقادِ . . .

بِلادي ألا أيُّها المازِنِيُّ بِلادي . . .

Twitter: @ketab_n

فإنّ التَّعَادي بها قَدْ تَمَادَى إلى أَنْ تَعَادَى التّمَادِي ...

وَإنّ الخَواء بها لازديَادِ ...

أُعِيْذُكَ وَالخَيْلُ تَعْدُو عَلَى ضَبَحَاتِ الجِهَادِ ...

بِأَنْ يُسْلِمُوكَ إلى قَاتِلِيْكَ كَمَا أَسْلَمُوْني ،

وَبَاعُوْا جِرَاحِي بِسُوْقِ كَسَادِ ...

أنا في مَهَبِّ المَزَادَاتِ يَا صَاحِبي حَفْنَةٌ مِنْ رَمَادِ ...

أُعِيْذُكَ هَذي الخُيُوْلُ الغَرِيْبَاتُ لَيْسَتْ خُيُوْلِي

وَلَيْسَ الطِّرَادُ طِرَادِي ...

أُعِيْذُكَ : يَسْتَيْقِظُ الأَهْلُ ذَاتَ جِدَارٍ

وَلاتَ جِدَارٍ سِوَى كُوَّةٍ في الفُؤَادِ ...

يُطِلُّ الفَرَاغُ عَلَيْهَا مَرَاحِلَ بَعْدَ الفَرَاغِ ،

مَرَاحِلَ في الانْقِيَادِ ...

عَرَفْتُكَ ...

الفَنُّ أَقْوَى مِنَ المَوْتِ ...

وَالرُّوْحُ أَقْوَى مِنَ الرّيحِ ...

وَالحُلْمُ تَخْنُقُهُ اللَّدْغَةُ الشَّارِدَةْ ...

Twitter: @ketab_n

وَهَذَا التَّدَاخُلُ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَالمَوْت ؛
هُوَ الفَنُّ في لَحْظَةٍ خَالِدَةْ . . .
وَتَبْقَى القَصِيْدَةُ فَوْقَ القُبُوْرِ عَلامَتَكَ الشَّاهِدَةْ .

عمّان

٢٠٠٤/١١/٢٧م .

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

صَدَرَ للمؤلف:

عن الموسسة العربيّة للدّراسات والنشر :

١- يا صاحبَي السّجن (رواية) :

الطبعة الأولى آذار ٢٠١٢ .

الطبعة الثانية حزيران ٢٠١٢

٢- نُبوءات الجائعين (ديوان شعر)

الطبعة الأولى ٢٠١٢

٣- يَسمعون حسيسها (رواية) :

الطبعة الأولى تشرين أوّل ٢٠١٢

الطبعة الثانية كانون ثانٍ ٢٠١٣

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المحتويات

نِصفـانِ	5
أَنـا الغَرِيْـبُ	10
وَلَسْـتَ تُبالِـي . . . .!!!	14
حِكايـةُ الرِّيـحِ	17
أميرةَ الوَرْدِ	21
سَـلامٌ عَلَـى . . .	25
ألا يَـا كَعْبَـةَ الـرَّحمَـن	30
أَيـا أُمِّـي	36
أُحِبُّـكَ يـا وَطَنِـي	44
قُمْصَـانُ الشَّعْب	49
أحرُفي مَخنُوقةٌ	56
الحَـلاّج	62
دِيـنُ العاشِقيـن	66
من أيـن تنطلقُ الطُّيُورُ . . . .؟!	71
صرخـةٌ في الـوادي المُقـدَّس	74

Twitter: @ketab_n

أَوْقَدْتُ شُمُوعَكُم 78

حَمْدَانُ 84

هَلْ أَرَى وَطَني . . .؟! 89

الأوتارُ 94

قَلْبِي عَلَيْكِ حَبِيْبَتِي 99

لِعَيْنَيْكِ 107

قَالَتْ لَهَا 111

لِحَبِيْبَتِي وَطَنٌ 114

دَفَاتِرُ الحُبِّ 118

احتِفاليّةُ المَوتِ 122

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

MY HEART IS WITH YOU MY BELOVED

شعر
POEMS

قلبي عليكِ حبيبتي

تذكّرتُ مَن سوفَ يبكي عليكَ .. بكيتُ عليَّ
لأنّ الّذي فيكَ فيَّ .. لأنّ حبيبَ الحبيبِ حبيبْ ..
أسائلُ قبرَكَ: كيفَ مضيتَ
ولم ترتو النفسُ من سكراتِ القصيدةِ في الموت،
مهما وقفتُ بتلكَ الديارِ وساءلتُ عنكَ الطلولْ ..
ومهما شكمتُ خيولَ الرجولةِ بالموتِ أو قد تركتُ الخيولْ ...
تموتُ الخيولُ وقوفًا ألا أيّها الشاعرُ العبقريُّ
ويبقى يرنّ بمسمعنا لحنُها والصهيلْ ..
فكيف يكونُ مماتُكَ في الممكناتِ
وقد جئتَ في الزمنِ المستحيلْ ..

ISBN 978-614-419-262-7
9 786144 192627